



منصور النقيدان

الملوك المحتسبون

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية

(1927 - 2007)



منصور النقيدان

الملوك المحتسبون

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية

(1927-2007)



صورة الغلاف: الملك فيصل في زيارته لمدينة بريدة عام 1973 ويظهر معه الشيخ صالح الخريصي رئيس المحاكم (ت 1994)، الذي كان لأربعين عاماً مرجع رجال الحسبة والراعي لهم.

الإهداء

إلى روح الأمير محمد بن سعود الكبير

صاحب القلب الكبير الذي انتشلني من السجن مرتين
ورحل قبل أن ألقاه.

الكتاب: **الملوك المحتسبون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية** (1927-2007)

المؤلف: منصور النقيدان.

الناشر: **مركز المسبار للدراسات والبحوث.**

التصنيف: **الدين والسياسة - مؤسسات تاريخ معاصر - فكر سياسي**

الطبعة الأولى، مارس (آذار) 2012.

الرقم الدولي المتسلسل للكتاب: ISBN 978-9948-443-75-9



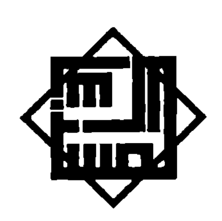
www.almesbar.net

ص.ب. 333577
دبي الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 77 151 36 4 971
فاكس: 78 151 36 4 971+

info@almesbar.net

مركز المسبار للدراسات والبحوث هو مركز مستقل متخصص في دراسة الحركات الإسلامية والظاهرة الثقافية عموما، ببعديها الفكري والاجتماعي السياسي، يولي المركز اهتماما خاصاً بالحركات الإسلامية المعاصرة، فكراً وممارسة، رموزاً وأفكاراً، كما يهتم بدراسة الحركات ذات الطابع التاريخي متى ظل تأثيرها حاضرا في الواقع المعيش.

يضم مركز المسبار مجموعة مختارة من الباحثين المتخصصين في الحركات الإسلامية المعاصرة والتاريخية والظواهر الثقافية والاستراتيجية، ويتعاون المركز في هذا الاتجاه مع الباحثين والمراكز والمؤسسات المختلفة التي تتقاطع اهتماماتها مع اهتمامه، وهو ما يضمن تبادل الخبرات وتطوير المهارات الذي يتم عبر تنشيط الحوار بين المتخصصين وتدوير الأفكار بين مختلف الآراء والاتجاهات.



مركز المسبار للدراسات والبحوث

Al Mesbar Studies & Research Centre

تقديم

تختص هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الدولة السّعودية بواجب الحسبة، وضَبط النِّظام العام للمجتمع، وهي مؤسسة ذات نظام واعتبار خاص في جسم المملكة وفي فكر قادتها، وعلى الرغم من هذه الأهمية البالغة، إلا أنّ الهيئة لم تلق الاهتمام العلمي والبحثي المناسب، وكان حظها من الدراسات المتفحصة أو الناقدة، أو المقالات التقويمية، دون القدر الذي تستحقه، كعنصر رئيس ومهم لفهم الحالة السياسية والدينية والاجتماعية للبلد.

تقدم هذه الدراسة تاريخ الحسبة في الفكر الإسلامي وأصولها في الدولة السعودية حتى أكتوبر من عام 2007، وتؤرّخ لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبر ثمانية عقود منذ تأسيسها، مع رصد أهم الأحداث الرئيسية، وتوضيح لمجالات عمل الهيئة وميادينها التي تضيق وتتسع، وتتناول البيئة التي نشأ فيها نظام الهيئة، والرجال الذين قامت عليهم، ودور القضاة والعلماء في إسنادها، كما تسجل الممارسات التي حُسبت للهيئة وعليها، وتفرد مساحة للوقع الإعلامي لممارسات الهيئة، من عامة المجتمع السعودي أو من نخبته متمثلة في الكتاب والباحثين والعلماء.

هذه الدراسة نشرتْ في 11 حلقة في جريدة الوقت البحرينية في العام 2007.

إن كان من شكر أوجهه، فهو للصديق محمد فاضل العبيدلي، مدير التحرير حينها، فلولاه لما رأت هذه الدراسة النور. وكما سيرى القاريء فإنه لاشيء جديداً أضفته من تاريخ نشرها.

منصور النقيدان

12 فبراير 2012

الحسبة تاريخيا

كانت مهام الحسبة في عهد مبكر من الحضارة الإسلامية تعني ما هو أوسع من إنكار المنكر، فقد كانت ضمن وظائف القاضي، يعين لها من يختاره ممن توافرت فيه الشروط التي تؤهله لتولي هذه الوظيفة التي تندرج ضمن الوظائف الخلافية «الدينية» التي يفوض فيها خليفة المسلمين القاضي للنظر في شأنها. ومنذ القرن الثالث عشر بدأت الحسبة تتحول إلى وظيفة مستقلة، يتولاها «المحتسب»، وتشمل النظر في إصلاح الطرق ومراقبة الغش التجاري والرفق بالبهائم ومراقبة معلمي الصبيان، إلى وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتتبع المنكرات الظاهرة في الأسواق كالتبرج، وشرب الخمور، والتصرفات الخارجة عن الذوق العام.

وبتفويض من القاضي يحق لـ «المحتسب» إيقاع العقوبة فيما عدا الحدود التي هي من اختصاص القاضي، وكأنها حسب ابن خلدون، مهام هامشية لا يتسع وقت القاضي للنظر فيها، فينيبَ عنه من الثقات من يضطلع بها[1].

ابتداء من القرن الثالث عشر وتحت ذريعة القضاء على الدجل والخداع أصبح للمحتسب صلاحيات أوسع تمنحه الحق في

(1) مقدمة ابن خلدون- ص 14 - نسخة إليكترونية http://www.al-eman.com

اختبار الأطباء، وإصدار إجازة مزاولة مهنة الطب، ويربط باحثون انحطاط الطب في عصور متأخرة في الحضارة الإسلامية بالصلاحيات الواسعة التي منحت للمحتسب، تلا ذلك انحطاط آخر في علم الفلك نتج عن القبضة الخانقة للمحتسب الذي ينصبه السلطان والوالي بالتفاهم مع الفقهاء منعاً لذريعة التنجيم الذي حرمه الإسلام، فحوصر الفلكيون في نطاق ضيق لا يتجاوز وظيفة «المؤقت»، لمعرفة أوقات الصلوات والشهور القمرية وهلال شهر رمضان لا غير.

لقد كان أمثال ابن النفيس تحت رحمة من قد يكون حظه من «العلوم الطبيعية»، لا يتجاوز طب العجائز، ونصيبه من علوم الشريعة لا يعدو ثقافة القصاص، وما كان لمرصد المراغة أن ينتعش ويتطور ويصبح قبلة لعشاق علم الفلك لولا أنه كان لفترة طويلة بعيداً عن سلطة المحتسب، و لكَ أن تتصور كيف سيكون مآل نصير الدين الطوسي والشيرازي والأردي حينها[2].

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و «المطوعة»[3]

بعد رسوخ وظيفة المحتسب كوظيفة رسمية مرتبطة بالحاكم تخص في الأعم الأغلب شؤوناً إدارية واقتصادية في مجامع الناس، بقي

---

(2) فجر العلم الحديث/توبي.أ.هف/ -ص 197 حتى 209.

(3) المطوِّعة بكسر الواو المشددة. وقد غلب هذا الوصف بعد القرن التاسع تقريبا على الحنابلة المحتسبة، ومثلها المطاوعة.هم المتدينون ممن ظاهرهم النسك ولكن مرتبتهم دون الشيخ القاص وأقل من الفقيه والعالم، وقد يكون منهم إمام المسجد والمؤذن والخراز والدباغ ومن لاحرفة له.والإخوان المقصود بهم الذين توهبوا من البادية منذ 1912، واستمر هذا الوصف ملازماً لكل من توهبوا على صفة تضارع ما كان عليه الإخوان في فهم الدين وتطبيقه، وفضلوا أن يوصفوا به، حتى وإن كانوا منزوعي الدسم ولا علاقة للإخوان هؤلاء بجماعة الإخوان المسلمين المصرية.

الشق الآخر وهو «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» عرضة للتغيرات الثقافية والسياسية، يقوَى فترة ويضعف أحياناً أخرى، ويزدهر في فترات انكماش السلطة السياسية المركزية وانفلات الأمن كما حصل في بغداد في الفترة التي شهدت فيها عاصمة الخلافة حروب الأمين والمأمون ابني الرشيد، فقام رئيس «المطوِّعة» أحمد بن نصر الخزاعي العام 817 م (202هجري) بجمع أصحابه وتوزيعهم فرقاً للقيام بدوريات أمنية لحفظ المدينة من اللصوص والعيارين، يفرضون الأمن والاستقرار وينتزعون سلطة الاحتساب برضى من الناس والعامة في المنكرات الدينية الأخرى حتى استقرت الأوضاع.ومازال هذا الشيخ في تصعيد لا يهدأ حتى قتل بيد الخليفة العباسي الواثق ونصب رأسه، ونودي عليه بالكفر في أعقاب محنة خلق القرآن[4].

بعدها بخمسة قرون يقوم ابن تيمية الحنبلي بجمع أصحابه من المطوعة الحنابلة ويجول بهم طرقات دمشق، يقتحمون الدكاكين ويكسرون دنان الخمور، ويحلقون رؤوس الصبية، ويقومون بتعزير وتأديب من عاند، ولكن ابن تيمية في المقابل كان من أوائل المقاتلين ضد جيش المغول، وبدلاً من أن يستخذي لقازان ملك المغول ويتملقه كما فعل ابن خلدون بعد أكثر من مئة سنة مع تيمورلنك، فقد كان الحنبلي شجاعاً حينما قال له: إذا كنت مسلماً فلماذا تغزو المسلمين؟ ورفض أن يأكل لقمة واحدة من وليمة قازان التي قدمها لوفد الأعيان والعلماء وقال له: إنها من مال حرام، وقام بنفسه بزيارة الجنود

---

(4) المحنة-بحث في جدلية الديني والسياسي في الإسلام-فهمي جدعان-وتاريخ الطبري.

في جبهات القتال وتشجيعهم وبث الحماسة في نفوسهم، وحين تعلل البعض بأن المغول في غزوتهم الثانية واحتلالهم للشام كانوا مسلمين فكيف يجوز قتالهم؟ أصدر فتواه الشهيرة بكفرهم وخروجهم عن شرائع الإسلام[5].

هاتان القصتان توضحان بشكل جلي أن المطوعة إنما يكتسبون شرعيتهم وسلطتهم من الدور الذي يقومون به في المجتمع. وأن هذه القصص تتكرر باختلاف الزمان والمكان ولكن بأشكال أخرى، حتى زمننا هذا، وأن تلك الكلمة التي يلمز بها أبناء البادية حتى وقت قريب المتدين ومؤذن المسجد وإمام الصلاة أن «من ضيع المراجل زبن الدين»[6] لاتنطبق على ابن تيمية الذي قاد الجيش، ولا على فيصل الدويش شيخ قبيلة مطير، فقد كان وهو يحتسب في قص مشلح الملك عبدالعزيز أمام الناس، ويصلي في الهزيع الأخير من الليل فارساً مغواراً وسيداً من سادات البادية.

الإنكار الجماعي ثورة مؤقتة

صحيح أن التاريخ روى لنا حالات عشرات الحالات الفردية للاحتساب قام بها أشخاص كان دافعهم الغيرة على حرمات الدين، كما حصل من سفيان الثوري في تكسيره لدِنان الخمر التي كانت في

---

(5) انظر سير أعلام النبلاء/شمس الدين الذهبي-الكواكب الدرية في مناقب ابن تيمية- ابن عبد الهادي-وانظر مقدمة المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي.

(6) وهي تعني أن من فقد صفات الرجولة والمجد من الشجاعة والكرم وجد في الدين والطواعة تعويضاً.

طريقها إلى قصر الخليفة، وكما حصل من عبدالغني المقدسي حين قام بتكسير آلات الغناء حين شاهدها مع بعض الفساق، فإذا ما استثنينا حركة الموحدين التي قادها ابن التومرت في المغرب التي بدأت احتساباً وانتهت دولة، فإن الأنشطة الجماعية للاحتساب عبر التاريخ الإسلامي كانت نادرة للغاية ومربوطة بظرف معين أشبه بالثورة والاحتجاج ثم تهدأ، وفي مثل هذه الحركات لسنا بحاجة إلى معرفة أين كان «المحتسب» الذي نصبه السلطان، وفرضه الوالي، في ذلك الطوفان الهائج.ومثلها القصة التي حدثت في المدينة المنورة في حدود 1967، حين قام عشرات من المطاوعة بالمدينة يقودهم الشيخ أحمد الشدي بمسيرة اقتحموا فيها المحال التجارية وتماثيل عروض الأزياء، وقاموا باقتحام استديوهات التصوير وإتلافها.

المحتسبون المطاوعة

إذن فـ «المطوعة» الذين ذكرهم المؤرخون بهذا الاسم، هم أهل نسك تطوعوا للقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وباستعراض تاريخي لثورات «المطوعة»، فإن صفاتهم تقريباً تتطابق مع ورثتهم في نجد في الخمسينيات الميلادية فهم» مجموعة يمارسون وظيفة رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بطريقة أكثر حدة وشراسة، وأكثر دقة وتنظيماً وغوصاً بالقضايا وملاحقة الشباب في كل مكان، فهم لايتقاضون رواتب من الدولة وإنما هم متطوعون، وربما جاءتهم بعض الهبات من المحسنين، ومع اعتراف الدولة بهم أصبحوا أقوى سلطة من رجال الهيئة ورجال الأمن، ولأن بعضهم كان

في سابق عهده خطاءً تجد لهم خبرة مدهشة عن ممارسات الشباب والأماكن التي يتواجدون بها[7] وكما كان هذا هو وصف «المطاوعة» منذ الخمسينيات، فإن «المتعاونين» الشباب من الذين تطوعوا للحسبة في أسواق الرياض التجارية، وعلى كورنيش جدة ابتداء من 1989 حتى بلغت ذروتها في عام 1991 ، والذين تساوق ظهورهم مع بلوغ المد الصحوي ذروته، قبل أن يبدأ بالانكماش منذ 1992، لايختلفون كثيراً عن أسلافهم[8].

الحسبة في الدولة السعودية الثالثة

بعد أن طوى الملك عبدالعزيز الحجاز تحت جناحه 1927، كلف الشيخ عبدالله بن بليهد رئيس قضاة الحجاز بتشكيل لجنة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجرى اختيار أعضائها من حجازيين ونجديين بعناية فائقة، وكان القصد من تلك الخطوة المبكرة قطع الطريق على «الإخوان» والمطاوعة والعلماء الذين صدمتهم بعض المظاهر الاجتماعية في حاضرة الحجاز، من ترك الصلاة، وشرب الدخان، وفتح الدكاكين أثناء أوقات الصلاة ووجود بعض بيوت الدعارة[9]، وهي السلوكيات التي ذكر الملك في خطابه لعلماء مكة

(7) أوراق مخطوطة «ذكرياتي مع رجال الهيئة منذ الخمسينيات» أرسلها لي أحد المثقفين أثناء إعدادي لهذا الملف.

(8) في هذا الملف مفصلاً قصة المواجهة بين شيخ وأمير في مجمع تجاري بالرياض عام 1991.

(9) انظر فيلبي-العربية السعودية ص«518-534 –مكتبة العبيكان».انظر تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.فيلبي/مكتبة مدبولي ص 475. وفي كتاب «الملك بن سعود والجزيرة العربية الناهضة» لفان درمولين أن المهملين في المحافظة على صلاة الجماعة يجبرون على تأديتها بواسطة الشرطة أو باستخدام العصي. وأنه لم يستثن من هذا القرار إلا الأراضي المقدسة ص 100.

وأعيانها بأنها «توجب سخط الله وتمنع رضاه». مؤكداً في خطابه «بأن يقوموا باختيار رجال يمشون في الأسواق ويأمرون بالصلاة وتسكير الدكاكين»، وفي العام نفسه جرى تعيين آخرين في المدن الداخلية في نجد للقيام بدور الحسبة،التي ستظل محتفظة بهذا الاسم حتى 1953 حيث ستعرف باسم «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

كان الملك عبدالعزيز في مجالسه الخاصة ومع مستشاريه لايخفي انتقاده لسعود بن عبدالعزيز بن محمد، وابنه عبدالله بن سعود آخر أمراء الدولة السعودية الأولى، مؤكداً على أن الخطأ القاتل الذي مهد لانهيار دولتهم كان الانصياع الأعمى لرغبات المتطرفين الذين زينوا لسعود الأول وابنه رد الحجاج «المشركين» الأتراك، والتطاول على مدخرات الحجرة النبوية التي يرقد فيها قبر الرسول [10]، رغم كل ماقيل من أنه اعتمد في مصادرة الذهب على فتاوى دينية من أئمة المذاهب الأربعة الذين يبدو أنهم أصدروها تحت لمعان السيوف [11].

وإن كانت محاولات أخرى بعد استيلاء عبدالعزيز على المدينة، جرت في جنح الليل بعيداً عن أعين الرقباء، حين قام اثنان من أئمة الحرم المدني، بالتسلل إلى القبر ومحو أبيات من قصيدة البردة للبوصيري كتبت على شباك قبر الرسول الأعظم[12].

(10) خمسون عاماً في جزيرة العرب/حافظ وهبة،وقد نشرت مجلة الدارة نص التحقيق الذي أجري مع عبدالله بن سعود في الأستانة بعد وقوعه في الأسر.

(11) مجلة الدارة ديسمبر 1975.

(12) هما الشيخ محمد بن عثمان المضيان والشيخ سليمان بن حمدان، رواها لنا المضيان في منزله في مرض موته قبل وفاته عام 1987.وشقيقه عبدالعزيز كان من الستة النجديين الذين جرى اختيارهم في هيئة مكة عند

سلطة المحتسب

قبل الأربعينات لم تكن وظيفة الأمر بالمعروف في مدن نجد وقراها تحتاج إلا لواحد من المشايخ يعاونه اثنان أو أكثر إذا تطلب الأمر، وحين استعاد الملك عبدالعزيز الرياض عام 1900، كان من يتولى الحسبة في المدينة تطوعاً هو الشيخ عبدالعزيز بن عبداللطيف آل الشيخ، وعمر بن حسن آل الشيخ .

قد يكون المحتسب مفوضاً بذلك من قبل الأمير، أو من قبل القاضي، وقد يتمتع بمكانة ونفوذ تفوق مايتمتع به القاضي أحياناً، إذا لم يكن القاضي من أهل البلد وأعيان أهلها، وربما تمتع المحتسب بسلطة تتجاوز أمير البلدة أيضاً، وقد يكتسب تلك السلطة من نفوذ «الجماعة» وهم أهل الحل والعقد، وكما أن المحتسب قد يكون فقيهاً، فقد يكون مطوعاً لا أكثر، يستهدي بآراء شيخ البلدة وفقيهها، وكما أشار ابن خلدون فيما سبق إلى أن وظيفة المحتسب قد تتجاوز السلوكيات، فقد يكون أحياناً رأس العلماء والمطاوعة في المدينة هو المسئول عن الإشراف على الطرق، والنظر في سعتها وضيقها[13]، وأما المنكرات التي يجب الاحتساب عليها فهي لاتتعدى في الغالب التأكيد على إغلاق الدكاكين عند الصلاة، والتأكد من عدم تغيب أحد عن صلاة الفجر، ونادراً مازاد الأمر عن ذلك، وبعد الانتصار في المعارك تبدأ الاحتفالات

تأسيسها.

(13) نبذة عن الهيئات-موقع هيئة الأمر بالمعروف على الشبكة.وانظر حياة الشيخ محمد الناصر العبودي/محمد المشوح.

عقِب صلاة الفجر وحتى مغيب الشمس أحياناً، برقصة الحرب على إيقاع الطبول، وهنا يكون دور المحتسب التذكير بعدم الإفراط في الفرح والإغراق في اللهو[14]. وقد كان أهل حي العكيرشة شرق بريدة في القرن التاسع عشر، معروفين بحب الرقص والغناء، وحين علم تركي بن عبدالله أن أميرها يعتاد حضور تلك الحفلات قام بإبعاده لفترة[15]، وتكون أحياناً عقوبة المتخلف عن الصلاة خمس جلدات أو مصادرة شماغه من على رأسه.

بين الحجاز ونجد

تأسست هيئة الأمر بالمعروف في الحجاز عام 1927 حيث شملت هيئات مكة وتوابعها ثم تلاها بعد ذلك بسنوات إنشاء هيئة الأمر بالمعروف في المدينة المنورة، وصدرت أول محاولة لتنظيم الهيئة وتحديد مهامها ومجالاتها، عام 1935،[16] يربطها برئاسة القضاء وبشرطة العاصمة المقدسة، وفي عام 1953 صدر قرار بربط هيئات الحجاز بالنيابة العامة ثم بمجلس الوزراء.

أما هيئات الأمر بالمعروف في المناطق الأخرى فمع أن إنشاءها جاءت الإشارة إليه في خطاب الملك لأعيان مكة حين عبَّر عن رغبته بتعيين هيئات في «جميع بلدان المسلمين» فإن هيئات الرياض التي ضم

---

(14) شعراء بريدة-سليمان النقيدان- ترجمة علي الصفير ج 2.

(15) معجم بلدان القصيم. محمد الناصر العبودي.

(16) كشاف مجلة أم القرى المجلد الأول- دارة الملك عبدالعزيز.

إليها المنطقة الوسطى والقصيم و المنطقتين الشرقية والشمالية بقيت من دون أي تنظيم ، ترك شأنها وإدارتها لرئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عمر بن حسن، وأما ماعداهما من المدن فيسترشد أعضاء الهيئة الذين أصبحوا يعرفون باسم «النواب» بتوجيهات المفتي وعلماء الرياض والقضاة المحليين، فلم يكن ثمة لوائح مكتوبة بل كانت الفتاوى الفردية والتوجيهات والنصائح، هي النظام غير المكتوب الذي يعمل به الأعضاء. ومن الطريف أنه بينما كان رجال الشرطة يتولون مهمة الاحتساب عند أوقات الصلاة في مكة، فإن الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ كان حتى عام 1936 يرفض أن تقوم الحكومة بإنشاء مركز للشرطة في الرياض مقر الحكم، محاولاً إقناع الملك عبدالعزيز أن أعضاء الهيئة يستطيعون أن يتكفلوا بمهام ضبط الأمن في الرياض[17].

المتعاونون مشكلة مزمنة

في مقابلة مع جريدة الحياة السعودية أكد الرئيس الأسبق لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنه فشل في فترة رئاسته (1991-2001) في توضيح أن معظم التجاوزات الميدانية التي تقع من أعضاء الهيئة ، إنما مصدرها المتعاونون وليس موظفي الهيئة الرسميين[18] وفي المقابل يصر الرئيس الحالي للهيئات على أنه لا

---

(17) حمد الجاسر «من سوانح الذكريات (1-517)، وقد ذكر محمد أمين التميمي في كتاب (لماذا أحببت بن سعود) أنه في زيارته للمدينة 18 أبريل 1927 أن الجنود هم الذين يتولون الأمر بالمعروف وإرشاد الزائرين ،ومنعهم من التمسح بقبر الرسول.

(18) جريدة الحياة 31-5-2005.

وجود للمتعاونين في الهيئة ميدانياً وأن وظيفتهم تنتهي عند الإبلاغ كتابياً عن أية مخالفة[19].

إن هذين التصريحين من اثنين يمثلان أعلى رأس في الجهاز هما تأكيد على عمق مشكلة المتعاونين المزمنة، «فالمتعاونون» ، كانوا دائماً حاضرين وفاعلين منذ نشأة الهيئات، وهي تعود أولاً إلى طبيعة مفهوم الأمر بالمعروف في الإسلام، حيث كل مسلم مطالب بالقيام بواجبه في إنكار المنكر، وإن كانت وظيفة الاحتساب قد مرت بتطورات وتغيرات تجد أصداءها في كتب السياسة الشرعية وأبواب الفقه، وكتب خصصت لبحث إشكالات ممارسة الفرد في المجتمع المسلم لهذه الوظيفة، ومدى السماح باستخدام القوة في إزالة المنكرات[20]. وثانياً: أن مراحل تخلق مملكة عبدالعزيز آل سعود صاحَبها زخم هائل لتجنيد المقاتلين العقائديين في جيش ابن سعود ، وقام طلبة العلم والمطاوعة والعلماء بجهود جبارة في المدن والقرى والبوادي ثم الهجر التي استوطن بها البدو الرحل بعد انتشار «الطواعة» في بادية نجد أولاً ثم في حاضرتها ابتداء من 1912 وحتى 1929 [21].

---

(19) بيان من العلاقات العامة في هيئة الأمر بالمعروف(20-7-1428هج).

(20) تعقد كتب الفقه في المذاهب الأربعة أبواباً ملحقة بالجهاد عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يكون أبو حامد الغزالي أول من توسع في ذلك في إحياء علوم الدين ، انظر كتاب تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين- للنحاس.

(21) انظر السعوديون والحل الإسلامي/محمد جلال كشك-والأخوان السعوديون/جون حبيبي.

الملك عبدالعزيز و «الاخوان»

أربعة عشر عاماً عاشتها نجد في ذروة الاحتساب،على الصغير والكبير والأمير والحقير، بشكل لم تعرفه حتى الدولة السعودية الأولى، فبينما كان فيصل الدويش يقوم بالاحتساب على الملك عبدالعزيز في إسباله لثوبه دون الكعبين، كان ابن بطي يحتسب على العلماء في صمتهم ومداهنتهم وعدم قيامهم بالحق، وكان آخرون في حواضر نجد من البادية ومن لحق بهم من الحضر يمارسون الاحتساب في الأسواق والتجمعات ويلزمون الصغار في الكتاتيب بلبس العمائم[22]، كان عسيراً على عبدالعزيز أن يروض تلك الوحوش التي أطلقها حين جاءت لحظة الامتحان الحقيقي وبعد أن دان له الحجاز، واحتاج إلى كبح جماحهم فلم تعد تنفع نصائح العلماء، ولا المؤتمرات التي عقدها الملك مع قادتهم لإنهاء التمرد، حتى حسمت معركة السبلة نهاية جموع المحتسبين المقاتلين، وبعد أن قلمت أظفارهم و تقلصت مخاطرهم استمرت الحال بعد ذلك بين مدّ وجزر وضمور وازدهار. انتعشت بشكل أقل شمولية في السبعينيات وبلغت ذروتها مع أحداث الحرم 1979، ثم خمدت[23]، وانتعشت في نهاية التسعينيات، حتى 1994 ، ثم ضمرت، وعادت مرة أخرى للفشو منذ 2001 انتهاء بالأحداث المؤلمة الأخيرة التي نتج عنها مقتل ثلاثة أشخاص في مناطق متفرقة من السعودية[24]، ولكن رجال الحسبة كانوا دائماً حاضرين

---

(22) انظر «من سوانح الذكريات/حمد الجاسر الجزء الأول من ص 65 وحتى 114.

(23) مقابلة مع ناصر الحزيمي-مكتبة الملك فهد الوطنية.وأوراق لم تنشر للحزيمي بعنوان «أيام مع جهيمان».

(24) لقاء مع الرئيس العام للهيئات جريدة الوطن 12-8-2007.

طوال الثمانين عاماً الماضية، بمباركة من العلماء وبدعم من الحكومة، فقد أريد لهذا الجهاز دائماً أن يبقى ليؤدي وظيفته بما يتناسب ومكانة الدولة وبما يتوافق مع سياستها، عاش فترات خمود حتى الموت، وتدفقت الدماء في شرايينه فترات القلق السياسي، وبالغ في الحضور وإثبات الوجود حتى اقتلع آخرين عن الوجود.

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبر ثمانية عقود

النواة

1901 كانت الحسبة في مدينة الرياض وسائر مدن نجد وقراها تقتصر على رجل واحد من المطاوعة ولم تكن الحسبة وظيفة حكومية

يوبخ المحتسب الذين لايصلون في المسجد وقد يؤدبهم بالضرب، ويؤدب شارب الدخان ويقوم بتأديب من لوحظ عليه مخالفات شرعية تستوجب العقاب مثل الغناء. وإذا احتاج إلى من يعينه وجد في الأهالي -بمباركة القاضي- من يقوم بالواجب.

في الرياض كانت الحسبة من مهام الشيخ عبدالعزيز بن عبداللطيف آل الشيخ وعمر بن حسن آل الشيخ. وكانا يقومان بدورية خارج المدينة بحثاً عن المنكرات[25] (المطوع هو المتدين وكانوا يعرفون باسم "الإخوان"، أي إخوان في الله متحابون في طاعته، ويكون المحتسب من الأتقياء، ويلتزم بعدم حلق اللحية أو تقصيرها، ويكون ثوبه فوق كعب قدمه، ويمتنع عن التدخين، ولا يستمع إلى الموسيقى

---

(25) لقاء مع الرئيس العام للهيئات جريدة الوطن 12-8-2007.

حتى ولو كانت مثل الربابة، أو يرقص في الحفلات مع أن رئيس هيئات المنطقة الشرقية يشارك في رقصة الحرب "العرضة النجدية" في المناسبات الوطنية، وقد ذكر الكاظمي في يوميات الرياض أن مشايخ الرياض في الثلاثينات كانوا يحضرون احتفالات الأهالي ورقصهم مع الملك عبدالعزيز.

يتأهل المحتسب للوظيفة بعد تزكيته من قبل عالم البلد أوالقاضي.أو بعض أعضاء الهيئة.

وقد كان التدخين في البيوت من المتعسر لسهولة كشفه ولتقارب البيوت والتصاقها ببعضها فكان المدخنون يلجئون إلى خارج المدينة، وقد ذكر حمد الجاسر في السوانح بأن معظم النجديين لم يكونوا يدخنون إلا في أسفارهم).

تأسيس هيئة الحجاز

- 1926 الملك عبدالعزيز يوجه خطاباً إلى رئيس القضاة في الحجاز (مكة وجدة والطائف) الشيخ عبدالله بن بليهد يكلفه فيها بإنشاء هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة مكونة من أعضاء من أهل مكة وآخرين من نجد، وفي أغسطس 1927 أنشئت هيئة مكة بموجب الأمر الصادر من رئيس ديوان النيابة العامة، وفي العام نفسه أنشئت هيئة الأمر بالمعروف في المدينة المنورة. [26] (جرى اختيار ستة

(26) موقع الهيئة.

من القصيم والرياض ضمن الأعضاء ممن لطفهم الحجاز وهذبهم، مراعاة لرغبة علماء الرياض الذين لم يكونوا على ثقة بأهل مكة).

إرشادات للأعضاء

- مدير المعهد السعودي بمكة الشيخ محمد بهجة البيطار وهو عالم سوري، ينشر عدداً من الحلقات في مجلة أم القرى عن الحسبة ومفهومها، وآداب المحتسب، وبيان المنكرات التي يحتسب عليها. من ثمان صفحات جرى توزيعه على موظفي الحسبة. ورئيس القضاة ابن بليهد ينشر مقالاً عن الحسبة [27] (كانت إرشادات عامة فضفاضة يسهل تفسيرها على أكثر من وجه، وهي مشكلة استمرت حتى اليوم رغم صدور النظام 1980 واللائحة التنفيذية 1986 كما سيأتي، وانظر في هذا الملف عن نظام الهيئة وسديميته).

الهيئات في المنطقة الوسطى

- عام 1927 جرى تعيين أعضاء في الحسبة في عدد من المدن الداخلية في نجد. الحال كان في نجد والمناطق التابعة لها مختلفاً، فقد بقيت الحسبة مربوطة بأعيان علماء كل بلدة وفي المنطقة الوسطى قام الملك عبدالعزيز بتعيين عمر بن حسن مرجعاً للحسبة. وبينما كانت الهيئات في المنطقة الغربية يعاد تنظيم مرجعيتها الإدارية أكثر من مرة، فإن الهيئات في نجد بقيت على حالها حتى 1953.

---

(27) انظر ترجمة عمر بن حسن في مشاهير علماء نجد وغيرهم-عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ.وموقع هيئة الأمر بالمعروف.

الشرطة تتولى مهام الحسبة في الحجاز

-1930 صدر قرار بربط هيئات الأمر بالمعروف في الحجاز بالشرطة في مكة، وأصبح رجال الشرطة يقومون بمهام رجال الحسبة. 1936 الشيخ صالح آل الشيخ يرفض إنشاء مركز للشرطة في الرياض مؤكداً للملك عبد العزيز أن رجال الهيئة يقومون بواجب الأمن[28].

إنشاء الرئاسة العامة في نجد

-1953 قرار بإنشاء الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف في الرياض . وتغيير اسم الحسبة وتعيين الشيخ عبدالملك بن إبراهيم رئيساً لهيئات الحجاز.عمر بن حسن يبقى في منصبه رئيساً لهيئات المنطقة الوسطى[29].

ثورة ضد النواب

-1956 شهدت بريدة في وسط السعودية أول احتجاج علني طالب فيه 19 شاباً بتقليص نفوذ النواب «رجال الهيئة»، والسماح لهم بافتتاح مقهى لشرب الشاي والشيشة، ولبس الغترة البيضاء كما يفعل شباب الرياض، والسماح لهم بركوب الدراجة الهوائية «السيكل». تجمهروا أمام قصر الإمارة ونادوا «يسقط ابن بتال، يعيش الشباب،

---

(28) المصدر السابق.وسوانح الذكريات / حمد الجاسر ج1 ص 517/335.

(29) موقع الهيئة. وفتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم. وانظر الرسائل المتبادلة رسالة من ابن باز إلى عبدالملك بن إبراهيم.

يسقط النواب، يعيش عكية» جرى نقلهم إلى العاصمة الرياض وقبعوا في السجن مدة شهرين، وفي بريدة جلدوا علناً بإشراف رئيس النواب الشيخ صالح الخريصي، وفي عام 1959 قامت الهيئة بإصدار أول إذن يسمح لعلي المرداسي بركوب الدراجة الهوائية وكان والده من رجال الحسبة. [30] (النواب هو الوصف الذي كان أعضاء الهيئة يعرفون به في السابق، لكونهم ينوبون عن الوالي بالحسبة وإيقاع العقوبة على المخالفين، ابن بتال كان أمير القصيم في ذلك الوقت، وعكية هو أحد المتظاهرين وقد رفعوه على أكتافهم، وأما منع المقاهي من قبل الهيئة فلأنها كانت مجمعاً للشباب والزكرت يجتمعون فيه على شرب الدخان والقيل والقال، وقد كان تأثير الثورة المصرية وأفكار القومية العربية عاصفاً بشباب السعودية في الخمسينيات والستينيات، وكانت المقاهي مكاناً مرشحاً لنشر تلك الأفكار في نظر رجال الحسبة الذين كانوا في الوقت نفسه يقومون بمضايقة المدرسين الأجانب من الدول العربية والتجسس عليهم خوفاً من تأثيرهم على الطلاب، وأما لبس الغترة البيضاء، فقد اعتبرها أعضاء الحسبة من التميع والترف وأمارات الانحراف الخلقي وكذلك اعتبروا الدراجة الهوائية والنارية من أسباب الانحراف ووسيلة لاستدراج المراهقين للفجور بهم).

---

(30) ذكرياتي مع الهيئة. مخطوط. وجريدة الرياض 2-2-2005. وفي فتاوى ابن إبراهيم كتب بعض أهل الزلفى إليه عام 1965 يطلبون وضع حد للشباب أصحاب الدراجات النارية ومنعهم من الخروج في الليل إلى الصحراء. وللتوسع راجع كتاب (العلماء والعرش/أحمد عبدالملك)، ،ومقال «قصة مدينة»/جريدة الوقت 19-8-2007.

الملك سعود منزعج

- الملك سعود يوجه رسالة إلى كل من بيده سلطة تنفيذية من آمر بالمعروف ومن أمير أو مسئول، يظهر فيها انزعاجه من القسوة والشدة التي يبديها رجال الهيئة في أمور لاتحتاج إلى ذلك، وينبههم إلى الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة[31].

تقليص صلاحيات الهيئة

- مع نشوء الوزارات قُلصت كثير من صلاحيات الحسبة، وتوزعت بين البلدية والشرطة، والتجارة، وفي عهد الملك فيصل تخصصت الهيئة بدورها التقليدي في المهام الدينية: العبادات والعقيدة، والأخلاق[32].

هيئات المملكة تحت إدارة واحدة

- سبتمبر 1976 قرار ملكي بضم هيئات الحجاز ونجد تحت مسمى "الرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، وبعد وفاة عمر بن حسن رئيس هيئات المنطقة الوسطى، صدر قرار ملكي بتعيين عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ رئيساً لها. في 1977 صدور قرار ملكي بتعيين عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ

---

(31) موقع هيئة الأمر بالمعروف.

(32) موقع الهيئة. انظر رسالة ابن إبراهيم إلى ابن باز بخصوص الرقابة على المطبوعات في كتاب الرسائل المتبادلة بين ابن باز والعلماء.

رئيساً للهيئات بمرتبة وزير[33].

صدور أول نظام للهيئة

- 1980 صدور مرسوم ملكي ينظم أعمال رئاسة الهيئات وهو من 21 مادة مقسمة على أربعة أبواب تحت العناوين التالية:

- تشكيل الرئاسة/صلاحيات الرئيس/تعيينات وترقيات أعضاء الهيئة وتأديبهم/واجبات الهيئة في المدن والقرى/[34].

أول الضحايا من أعضاء الهيئة

- 1981 مقتل أول مطوع متعاون مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بريدة أثناء قيامه بمهمته.[35]

دور الهيئة في القضايا

-ديسمبر 1981 تعميم صادر من وزارة الداخلية ينص على أن دور الهيئة ينتهي بتسليم المقبوض عليهم إلى الشرطة.ولكن الهيئة تستمر في التوقيف والتحقيق وإيقاع العقوبات فيما دون الحدود[36].

---

(33) موقع الهيئة.

(34) نفس المصدر.

(35) ذكريات مع الهيئة منذ الخمسينات». وقع مقتل النافع وأنا في الثانية عشرة، ولا زلت اذكر ردة فعل الناس في يوم تطبيق القصاص في حق الجاني.

(36)تعميم وزير الداخلية 1-7-2007 .جريدة الجزيرة 1-7-2007 .جريدة الشرق الأوسط بتاريخ 15-7-2007

(وسوف يأتي تأكيد على هذا التعميم بعد 26 عاماً، في 1-7-2007 يؤكد أن الهيئة جهة ضبط خاضعة لنظام الإجراءات الجزائية ومرتبطة ارتباطاً مباشراً بهيئة التحقيق والادعاء العام)

صفات عضو الهيئة

- يشترط في عضو الهيئة أن يكون متديناً وأن يكون ملتحياً قصير الثوب،ولايقبل من ليس ملتزماً بالدين للعمل في الهيئة[37]. وفي الدوريات التي يقومون بها في الأسواق مشياً على الأقدام أو في السيارة يكون رئيس المركز أو أحد الأعضاء مرتدياً عباءة «مشلح». وقبل التسعينات كان رجال الهيئة يحملون العصي بأيديهم .وفي لقاء مع جريدة المدينة في 30-7-2007 قال الرئيس العام للهيئات «يمنع على أي عضو حمل أي عصا في الأسواق» -(للمزيد من المعرفة بلباس ومظهر أعضاء الهيئة شاهد على هذا الرابط فيلماً عن الهيئة وإنجازاتها.

http://www.ibb7.com/vb/showthread.php?t=15878)

أول مظاهرة نسائية

- 6 نوفمبر1990 .45 سيدة من طالبات ومدرسات جامعة الملك سعود وسيدات أعمال وربات بيوت يقمن بقيادة سياراتهن في مسيرة يطالبن فيها بالسماح لهن بقيادة السيارات. هيئة الأمر

(37) لقاء مع الرئيس العام للهيئات جريدة الحياة 16-2-2005.

بالمعروف تشارك في إيقاف المخالفات وتسليمهن لمركز شرطة العليا، وتتولى شرطة الرياض والإمارة التحقيق في الموضوع. أطلق سراحهن قبل الفجر، وأوقفن عن التدريس في جامعة الملك سعود. [38]

منع الاختلاط عند الكعبة

- 18 رمضان 1410 ،إبريل1989 قام بعض المطاوعة المحتسبين باستخدام الحبال لمحاولة عزل الرجال عن النساء في صحن المطاف في الحرم المكي الشريف بالقوة.وإيقافهم لعشرة أيام ثم إطلاق سراحهم بعفو ملكي. [39]

متعاونون مع الهيئة

- 1990-1991 هيئة الأمر بالمعروف تعيش عصرها الذهبي في نسبة أعداد المتعاونين والمتطوعين مع الهيئة.

تعيين رئيس جديد للهيئات

- في نهاية ديسمبر 1990 بعد ازدياد المصادمات بين أعضاء الهيئة وبين الرعايا الأجانب والغربيين والدبلوماسيين، الملك فهد يقوم بإقالة الرئيس المكلف أحمد آل الشيخ، ويقوم بتعيين د.عبدالعزيز

---

(38)مكاشفات مع عزيزة المانع ملحق الرسالة-جريدة المدينة 5-1-2004،ومقال أحمد الحناكي «6 نوفمبر مسيرة وليست مظاهرة» نشره موقع شفاف الشرق الأوسط في 9-11-2006.

(39) المصدر إبراهيم الريس أحد المشاركين في محاولة العزل، وقد توفي في مواجهة أمنية في الرياض في 8-12-2003.

السعيد رئيساً عاماً للهيئات.السعيد يعشق الآثاروالسياحة.[40]

الأمر بالمعروف والنظام الأساسي

- 1423هج/1992 صدور النظام الأساسي للحكم في السعودية وجاء في المادة الثالثة والعشرين"تحمي الدولة عقيدة الإسلام، وتطبق الشريعة وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر" .

ازدياد تجاوزات الهيئة

- ازدياد أخطاء أعضاء الهيئة، وتجاوزها لصلاحياتها .الرئيس العام يؤكد أن معظم التجاوزات مصدرها المتعاونون.

إرشادات ميدانية للأعضاء

- 1993 الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يصدر تعميماً يتضمن إرشادات لأعضاء هيئة الأمر بالمعروف، يرجعون إليها في عملهم في الميدان.وصدور قرار يلزم أعضاء الهيئة بحمل بطاقات تعريف على صدورهم [41].

---

(40) لقاء مع الرئيس العام الأسبق عبدالعزيز السعيد في جريدة الحياة 31-5-2005.بإمكانك الاطلاع بشكل أوسع على قصة تعيين السعيد في أواخر 1990 ضمن هذا الملف.

(41) التعميم منشور في هذا الملف، وقد حصلت على نسخة منه العام 2002 من عضو في رئاسة هيئات الأمر بالمعروف في منطقة عسير، وهو موجود على الشبكة.

التعامل مع الخلوة المحرمة

- يناير 1994 تعميم من وزير الداخلية يؤكد على الهيئة بأنه في حال القبض على رجل وامرأة في خلوة غير شرعية، فيكتفى بإطلاق المرأة، وأخذ التعهد على الرجل.[42]

الهيئة جهة ضبط وصدور نظام الإجراءات الجزائية

-(1422/7/28 هجري 15-10-2001) صدور نظام الإجراءات الجزائية وجاء فيه:

«رؤساء مراكز هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من رجال الضبط الجنائي وذلك في حدود اختصاصهم»، وجاء في المادة الخامسة من النظام أن رؤساء الهيئات والأعضاء يخضعون فيما يتعلق بوظائفهم في الضبط الجنائي لإشراف هيئة التحقيق والادعاء العام.

الهيئة تعيق إنقاذ طالبات مدرسة من الحريق

-11-3-2002 مقتل طالبات في حريق في المتوسطة الحادية والثلاثين للبنات بمكة المكرمة.الصحف السعودية نقلت شهادات بأن تدخل بعض رجال الهيئة فاقم من حجم الكارثة وساهم في ازدياد

(42) صدر التعميم بتاريخ 2/3852 بتاريخ 21-7-1414هجري، ولكن التعميم بقي مجمداً وحسب عضو هيئة سابق في مركز الصفا بجدة فضل عدم ذكر اسمه فإن التعميم لم يلتفت إليه.

عدد الضحايا بسبب منع أعضاء الهيئة للمعلمات والطالبات من الخروج من المدرسة إلا بالحجاب. وذكرت شهادات من بعض رجال الدفاع المدني بأن أعضاء الهيئة أعاقوا مهام الدفاع المدني. وبيان من الرئيس العام للهيئات في مكة يكذب مانشرته الصحف ويؤكد بأن الهيئة قامت بمساعدة الطالبات اللواتي فقدن حجابهن وعباءاتهن بسبب الحادثة وإعطائهن «غترهم» الخاصة بهم حماية لحجابهن ومراعاة لنفسياتهن. اللجنة المشكلة للتحقيق في الحادث أكدت عدم صحة ماتناولته الصحف وذكرت أن مشادة هامشية بين الدفاع المدني وأعضاء هيئة الأمر بالمعروف لم تكن ذات تأثير مباشر في تفاقم الوضع . 19-3-2002 الرئيس العام للهيئات يصدر بياناً [43] .

مبالغات الصحف

-21-3-2002 وزير الداخلية السعودي ينتقد أداء الصحف التي بالغت في دور الهيئة في حريق المدرسة الحادية والثلاثين بمكة، متهماً لها بأنها أصدرت أحكامها بدون الاطلاع على الوقائع [44].

أول دعوى قضائية ضد الهيئة

2004 المحاكم الشرعية تنظر في أول دعوى قضائية ضد

---

(43) بيان من الرئيس العام للهيئات في 19-3-2002 في مؤتمر صحفي، وكانت كلمة وزير الداخلية في حفل تخريج دفعة أمنية في 24-3-2002، انظر تقرير هيومان رايتس عن السعودية من نوفمبر 2002- نوفمبر 2003. وموقع البي بي سي العربي 18-3-2003، وجريدة الوطن 12-3-2002.

(44) المصدر السابق.

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رفعتها سيدة سعودية تعرضت وابنتاها للاختطاف من قبل اثنين من أعضاء الهيئة في مدينة الرياض، قاما بضرب السائق وقيادة السيارة، والاصطدام بها ثم الهروب وإقفال الأبواب والنوافذ وتعرض السيدة وابنتيها لحالة اختناق وانهيار.صدر الحكم في مايو 2004 بتبرئة العضوين وبأن «رجل الحسبة لايحاسب»، وحكم آخر من ديوان المظالم بتغريمهما ألفي ريال 2000 لمخالفتهما الإدارية،استأنف المحامي عبدالرحمن اللاحم القضية هذا العام ولم تزل منظورة في ديوان المظالم[45].

إنشاء المعهد العالي للأمر بالمعروف

- 2004 الملك فهد بن عبدالعزيز يأمر بإنشاء المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الأمن والهيئة

- 10-8-2004 مواقع على الإنترنت تذكر أن مجموعة من ضباط الأمن قاموا بالهجوم بالأسلحة على مركز هيئة سلطانة في مدينة تبوك، وتحت ذريعة البحث عن إرهابيين قاموا بإطلاق سراح ضابط من زملائهم قامت الهيئة بإيقافه بعد ضبطه في خلوة غير شرعية.

---

(45) لقاء مع المحامي والمستشار القانوني عبدالرحمن اللاحم في 11 يوليو 2007، ولقاء مع فيصل المقيرن ابن صاحبة الدعوى في 14-يوليو في الرياض.

ترحيل نجم ستار أكاديمي

-21-4-2005 موقع الوفاق الإخباري يذكر أن هيئة الأمر بالمعروف في العليا بالرياض تقوم بترحيل نجم ستار أكاديمي هشام عبدالرحمن من الرياض إلى جدة.

عزل النساء عن الرجال في المسجد الحرام

- سبتمبر 2006 رئاسة شئون الحرمين تقوم بتخصيص مصلى للنساء في المسجد الحرام بمكة بعيداً عن صحن الطواف، منعاً للاختلاط، وتسهيلاً للطائفين.[46]

تهمة ضد عضو هيئة بالاغتصاب

- هيئة التحقيق والادعاء العام تقوم بحفظ قضية دعوى ضد عضو في الهيئة اتهمته فيه فتاة سعودية 18 عاماً باغتصابها في منزلها، وأرجعت أسباب حفظ القضية إلى تناقض أقوال الفتاة وثبوت عدم وقوع جريمة الاغتصاب،وعدم وجود الحمض النووي للمتهم[47].

نتائج مدمرة لسجن الطالبات

- اختصاصيون في علم الاجتماع يحذرون من النتائج المدمرة

---

(46) جريدة عكاظ 29-8-2006 والعربية نت 28-8-2006.

(47) جريدة الوطن 25-11-2006 - 2007.

لسجن الفتيات والمراهقات بسبب قيام هيئة الأمر بالمعروف بإيقاف مجموعة من الإناث بتهمة الخلوة غير الشرعية، وذكر موقع «العربية نت» أن إحدى الدراسات ذكرت أن مركزاً واحداً قام بالقبض على 6 فتيات في السنة السادسة الابتدائية (13 عاما)، و 57 طالبة في المرحلة المتوسطة (دون السادسة عشرة)، و91 طالبة في المرحلة الثانوية (دون الثامنة عشرة)، و (38) طالبة في المرحلة الجامعية.

الهيئة تضاعف جهودها في مجال السحر

- 13-3-2007 الرئيس العام للهيئات في مقابلة مع جريدة الرياض يقول إن الهيئة تركز حالياً على أعمال الشعوذة والسحر، وأن الهيئة لديها صلاحية لدخول أي موقع.

مقتل مواطن في مركز الهيئة

-21-6-2007 مقتل أحمد البلوي داخل مركز هيئة سلطانة في مدينة تبوك شمال غرب السعودية، بعد القبض عليه بسبب اصطحابه لسيدة في سيارته اعتاد قضاء مشاويرها[48].

وقتيل آخر بيد الهيئة

- 23 مايو 2007 مقتل سلمان الحريصي على أيدي أربعة أعضاء من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حي العريجاء في

---

(48) عكاظ 4-6-2007 وأيضا بتاريخ 10-6-2007.

الرياض. 1-7-2007 جريدة الوطن تنقل عن تقرير الطبيب الشرعي بأن الوفاة ناتجة عن ضرب عنيف على الرأس أدى إلى انتزاع العين اليمنى وسبب انشقاق في الجمجمة بطول 6 سنتيمترات، وضربة أخرى في الرأس نتج عنها فتحة فيه من الجهة اليمنى أدت إلى سقوط المخ منها.

زيارة المواقع الأثرية

- 23-5-2007 ذكرت جريدة الشرق الوسط أن الرئاسة العامة للهيئات قامت بتصنيف عشرين موقعاً تاريخياً وأثرياً بالمدينة المنورة ضمن مواقع الزيارات الممنوعة، وغير الشرعية.

سيدة تحاول الانتحار بعد مداهمة الهيئة

-1-6-2007 سقوط سيدة من الدور الرابع من أحد المباني السكنية في حي الصحيفة بمدينة جدة عند مداهمة الهيئة للشقة ومحاولة السيدة الهرب[49].

نظرة المجتمع إلى الهيئة

-9-6-2006 ذكرت جريدة عكاظ عن نائب الرئيس العام للهيئات إبراهيم الهويمل أن نظرة المجتمع قد تكون تغيرت (سلبا) عن موظفي الهيئة، بعد وقائع الرياض وتبوك والمدينة المنورة، ولكن

(49) جريدة المدينة 1-6-2007.

الصورة الحقيقية سوف تتضح عندما تنتهي التحقيقات.

دمج الهيئة بالداخلية

- 10-6-2007 جريدة الرياض تنقل عن وزير الداخلية الأمير نايف نفي وجود أي نية لدمج الهيئات بوزارة الداخلية.

حقوق الإنسان والهيئة

- 13-6-2007 جريدة الوطن تنقل عن رئيس الهيئات أن الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان طالبت بتعديل بعض بنود نظام الرئاسة ولكن ليس كل مايطرح يقبل.

دورات تدريبية لمسئولي الهيئة

-18-6-2007 هيئة الأمر بالمعروف تخضع بعض رؤساء المراكز ومدراء التحقيق في الهيئة لدورة في نظام الإجراءات الجزائية[50].

مجلس الشورى ضد الهيئة

- 18 يونيو ذكرت صحيفة الوطن السعودية أن مجلس الشورى السعودي رفض فتح مراكز جديدة لهيئة الأمر بالمعروف بمعدل 20 مركزاً كل عام، وقام برفض توصية أخرى للجنة الشؤون الإسلامية في

---

(50) جريدة الرياض 18-6-2007.

المجلس بصرف مكافأة بدل ميدان.

وزير الداخلية يأسف

1- يوليو وزير الداخلية السعودي يلتقي بأعضاء مجلس الشورى ويستبعد عدم دعم المجلس للهيئة، مؤكداً أن بعض الإعلاميين يتلقفون السلبيات البسيطة ويضخمونها حتى يسيئوا للهيئة وأن الأمر بالمعروف مهم في الإسلام ، مشدداً على أنه إذا كنا مسلمين يجب أن نعمل بهذا وإذا كنا غير مسلمين فليس هذا وطنا لغير المسلمين[51].

تعميم يقيد صلاحيات الهيئة

1- يوليو 2007 صدور تعميم وزير الداخلية، يحذر من المندسين في الهيئة والمتعاونين ويشير إلى تذمر الناس منها وكثرة تجاوزات هيئة الأمر بالمعروف، ، ومنها انتزاع اعترافات من المقبوض عليهم بالإكراه والإغراء تخالف الحقيقة، وينص على ضرورة التزام الهيئة بنظام الإجراءات الجزائية، ومنع الهيئة من نقل الموقوفين إلى مراكزها، أو إيقافهم داخل الهيئة، وأن المخالفين لذلك سوف يتم منعهم من العمل[52].

---

(51) جريدة الرياض 2-7-2007.

(52) جريدة الجزيرة 28-6-1428 هجر/ 1-7-2007.

إتلاف معرض الهيئة

- 3-7-2007 ذكر موقع بريدة سيتي على الشبكة أن معرض أخطبوط السحر الذي أقامته الهيئة في مركز الملك خالد الحضاري ببريدة قد تعرض للتخريب والإتلاف.

الهيئة: لايوجد متعاونون

-16 يوليو 2007 الرئاسة العامة للهيئات تصدر بياناً تنفي فيه وجود متعاونين يعملون ضمن أعضاء هيئة الأمر بالمعروف، وتطالب بالإبلاغ عن أي متعاون يمارس مهام رجل الهيئة[53].

وفاة بنغالي في دورية الهيئة

- 9-8-2007 وفاة عامل بنغلاديشي داخل سيارة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المدينة المنورة، بعد إيقافه بسبب قيامه بغسل سيارة أثناء أداء صلاة المغرب.واللواء عوض السرحاني يؤكد أن تقرير الطب الشرعي يوضح أن الوفاة طبيعية[54].

القتلى قضاء وقدر

- 12-8-2007 جريدة الوطن السعودية تنقل عن الرئيس

(53) موقع الرئاسة العامة للهيئات.

(54) نفس المصدر.وجريدة المدينة 11-8-2007.

العام للهيئات إبراهيم الغيث بأن فروع الهيئات في السعودية باشرت خلال العام «438000» قضية، لم يرصد خلالها سوى 3 وفيات فقط، كان القضاء والقدر سبباً فيها.

مجالات عمل الهيئة

في ما يلي عرض لمجالات عمل الهيئة منذ تأسيسها.وقد اعتمدت على موقع الرئاسة العامة للهيئات في المدينة المنورة على الشبكة، وقد ذكرها مجملة دون توضيح المجالات التي لم تعد من صلاحيات الهيئة، ومن دون الإشارة إلى التغير الثقافي والاجتماعي الذي حدث خلال الثمانين عاماً الماضية، والذي جعل من الصعب جداً أو من المستحيل قيام الهيئة بالاحتساب على كثير من العادات والممارسات[55].

تاليا سرد لها مع شرح وتفسير أتبعته بعد كل مادة بين مقوستين.

العمل الميداني

- منع البذاءة اللسانية.

(لا يدخل فيها محاسبة عضو الهيئة إذا شتم أو قذف لأن أعضاء الحسبة لا يحاسبون انظر فتاوى محمد بن إبراهيم لا يقام الحد على عضو الهيئة إذا قذف، لأن في ذلك إضعافاً لسلطتهم).

---

(55) المصدر: موقع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الشبكة.نبذة عن الهيئة. http://www.hesbah.gov.sa والفقرات بين القوسين من المحرر. ولقاء جريدة الرياض بالرئيس العام للهيئات إبراهيم الغيث 16-10-2006.

- الحث على أداء الصلوات الخمس جماعة.

(لا يقبل من أحد أن يبرر عدم الصلاة في المسجد بأنه يتبع مذهب أحد الأئمة الأربعة في عدم وجوب صلاة الجماعة).

- مراقبة أئمة المساجد ومؤذنيها، ومواظبتهم، والتأكد من حضور الناس للصلاة. وإغلاق الدكاكين في أوقات الصلاة.

(يجري اليوم التأكيد على إغلاق حتى الصيدليات ومحطات الوقود، وفي السنوات الأخيرة أصبحت المحطات خارج المدن وعلى الطرق السريعة تقفل أثناء وقت الصلاة.أما مراقبة أئمة المساجد ومؤذنيها فهي منذ أكثر من ثلاثين سنة من اختصاص وزارة الأوقاف، ثم وزارة الشؤون الإسلامية).

- منع الربا في المعاملات، وتحصيل الزكاة، وقيام أعضاء الهيئة بجولات في القرى النائية وجمع الناس في الأسواق وتعليمهم الفاتحة ومبادئ أصول الدين.

(تحصيل الزكاة أصبح من اختصاصات مصلحة الزكاة والدخل).

- الإشراف على تنفيذ الحدود والتعزيرات التي يحكم بها القضاة.

- الإشراف على المعاملات التجارية ومنع الغش، والربا، وتحصيل الزكاة. وفي بريدة في الخمسينيات كانت الهيئة تقوم بمنح الرخص للدراجات الهوائية والسيارات وتحصيل رسومها.

- (لم يكن قد افتتح مركز للشرطة وقتها ، وفي الليل كان موظفو الإمارة «الخويا» يقومون بالدوريات الأمنية «العس»، ويقوم رجال الهيئة بدورهم في البحث عن منكرات خارج البلد والصحراء المحيطة به).

- منع الرجال من الوقوف في طريق النساء من دون حاجة.

- منع الحلاقين من حلق اللحى أو تقصيرها .ومنعهم من «القزع» وهو تقصير بعض شعر الرأس وترك بعضه وهو مايعرف باسم «التواليت».

- (مازال الحلاقون المحيطون بالحرم المكي الشريف يمتنعون عن حلق اللحى حتى اليوم، وأما في نجد فقد كان حلق اللحية غير معروف بين أهلها، وأما التقصير والأخذ من جوانب الذقن والعارضين فمنذ افتتاح محلات الحلاقة وهذا عملهم وقد جرى تعامل الهيئة مع هذه المخالفات بالتغاضي، جرياً على أنه عمت به البلوى ويصعب القضاء عليه، كما حصل مع شرب الدخان والاتجار. و «التواليت» كان ممنوعاً وتقوم الهيئة

بتأديب من يظهر شعر رأسه وهو على تلك الحال، وفي الثمانينات كانت تقوم بإرغام من يطيل شعر رأسه من المراهقين إلى كتفه بحلقه على الصفر أو تقصيره أو حلق بعض الشعر لإرغامه على حلقه).

- منع التدخين، والتأديب عليه ومصادرة التبغ من الدكاكين وإحراقه.

- (ومنذ نهاية السبعينيات منعت الهيئة من قبل الحكومة من إتلاف الدخان أو مصادرته من مخازن التجار، أو البقالات، واقتصر دور الهيئة على إنكار التدخين في الميادين العامة).

- الأمر بالصلاة جماعة في المسجد.

- (وتقوم دوريات هيئة الأمر بالمعروف في المناداة على الدكاكين بالإقفال بعد الآذان)

- منع تصوير ذوات الأرواح «الإنسان والحيوان»، وإتلاف الصور.

- (المجلات النسائية منذ أكثر من ثلاثين سنة وهي تباع في الأسواق ويظهر على أغلفتها الحسناوات الفاتنات المثيرات، وأما تصوير ذوات الأرواح فمحلات التصوير والاستديوهات منتشرة في مدن السعودية من دون

استثناء، ولكن استمر منع النساء من التصوير إلا في استديوهات نسائية خاصة بهن، كما أن من قام بإتلاف صورة من الهيئة أو غيرها محتسباً يلزمه النظام بتعويض ما أتلفه، وقد حصل أعضاء الهيئة في أوائل الستينيات على إعفاء من التصوير للتابعية، ومازال هذا الاستثناء الذي صدر بمرسوم ملكي من الملك سعود يعمل به في دائرة الأحوال المدنية في نطاق ضيق وفي القصيم على وجه الخصوص حتى 1991).

- تكسير آلات الموسيقى، وجلد من وجدت معه.

- (تقام الحفلات الغنائية في عدد من مدن المملكة، وفي كل مدينة جمعية للثقافة والفنون، ورغم ضعف أنشطتها ومحاصرتها دينياً إلا أنها قائمة وذات صفة حكومية وقد كانت تابعة للرئاسة العامة للشباب وهي الآن تتبع وزارة الثقافة والإعلام وفي كثير من المدن السعودية توجد محلات لبيع الآلات الموسيقية، ومحلات بيع الأغاني، وهي مصرح بها وقانونية ولا يحق للهيئة التدخل في أنشطتها، ولكن قد تقوم الهيئة بمنع بعضها لاعتبارات أخرى، وتقوم كذلك بمنع الأفراد الذين يحاولون أن يعزفوا على الآلات أو يصطحبوها في الأماكن العامة والحدائق، والأماكن غير المرخص لهم باستخدامها أو بإقامة حفلات موسيقية، وفي بعض المدن استطاع

المتدينون فيها والمشايخ من منع إقامة الحفلات الغنائية).

وإذا قبض على شخص مخالف رفع أمره إلى الرئيس العام، وبعد التحقيق يصدر الأمر بمايلزم من جلد أو نفي «للزاني» أو حبس، كما أنشئت سجون في فروع الهيئات.يوضع فيها من يوجد من المخالفين.

- (النفي والجلد في قضايا الحدود مثل الزنا المكتمل الشروط يكون الحكم فيها للقاضي ولكن الهيئة تشرف على تنفيذ العقوبة، وتشرف وتنفذ أيضا العقوبات الأخرى التأديبية مثل اختلاء رجل بامرأة خلوة غير شرعية، وقد صدر نظام الإجراءات الجزائية عام 2002، وصدر قبله عام 1981 تعميم وزير الداخلية والذي ينص على أن دورها ينتهي بتسليم المقبوض عليهم إلى الشرطة، ولكن الهيئة لم تزل تمارس إيقاف المخالفين في مراكزها إلى ثلاثة أيام والتأديب حتى صدور تعميم آخر في 1-7-2007 يؤكد ما سبقه، ويلزم هيئة التحقيق والادعاء العام بالقيام بجولات تفتيشية على مراكز الهيئة للتأكد من خلوها من السجون).

اللائحة التنفيذية للنظام

- 1986 صدرت اللائحة التنفيذية لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وجاء فيها:

إرشاد الناس

- إرشاد الناس ونصحهم لاتباع الواجبات الدينية،وحملهم على أدائها والحيلولة دون المحرمات والممنوعات شرعاً، ومنعهم من اتباع العادات والتقاليد السيئة والبدع المنكرة

(الواجبات الدينية كثيرة جداً، وبعضها يستحيل الاحتساب عليه أو الكشف عن المخالفة وقد أوقع هذا الالتباس بعض المخلصين من رجال الحسبة الذين يريدون أن يحتسبوا على كل مخالفة يرونها في طريقهم، هل يحتسبون حتى ولو كانت المخالفة من الشيوع بين الناس حداً جعلها من الواقع الذي يستحيل تغييره، أم أنهم مسئولون عن المنكرات التي جرى عمل الهيئة تقليدياً بالاحتساب عليها مثل التبرج والأمر بالصلاة؟ أم إن عملهم يستوجب أقصى درجات الممانعة لكل جديد مثير للمخاوف عبر نفوذهم الممنوح لهم من الحكومة والمجتمع، وقد صدر قرار ملكي في أوائل التسعينيات قرئ في نشرات الأخبار، ينص على مصادرة الأطباق الفضائية «الدشوش» من الأسواق، وتغريم من يتاجرون بها بغرامة تصل إلى نصف مليون ريال، ولكن لم تحدد الجهة المسئولة عن تنفيذ القرار، ولم يطبق عملياً وبقي مجمداً، ويبدو

أنه كان استجابة لرغبة علماء الدين الذين كانوا لسنوات يحذرون من «البث المباشر» والخطر الأخلاقي لثورة الاتصالات والإعلام، وفي العام 2003 قامت هيئات الأمر بالمعروف بالرياض بالاستفادة من هذا التعميم معتمدة على عموميات لائحتها النظامية، وقامت بمصادرة الأطباق الفضائية من المحلات في السليمانية بالرياض، ولكن تجارة الستلايت مازالت قائمة على قدم وساق،وإن اختفت من واجهات المحلات،فكل شيء ممنوع، ولكن كل شيء موجود وله سوقه)

ومن المحرمات والممنوعات شرعاً:

احترام شعائر المسلمين

إظهار غير المسلمين لمعتقداتهم، أو شعائرهم، أو إظهار عدم الاحترام لشعائر الإسلام وأحكامه.(بقي هذا نصاً مجملاً، وهذا ما دفع ببعض رجال الهيئات إلى مصادرة وإتلاف بعض تماثيل بوذا وغيرها التي يجدوها في مساكن بعض العمالة الفلبينية وغيرها، رغم أنها غير معلنة وبعيدة عن استفزاز مشاعر المسلمين، وبقيت مسألة عدم احترام شعائر المسلمين مربوطة بمشاعر وردة فعل أعضاء الهيئة وتقديرهم، ومن ذلك إلزام العمال من غير المسلمين بعدم القيام بأي نشاط أثناء أداء الصلوات في المساجد).

منع الصور المنافية للآداب

- منع عرض وبيع الصور والكتب أو التسجيلات المرئية أو الصوتية المنافية للآداب الشرعية.أو المخالفة للعقيدة الإسلامية، بالاشتراك مع الجهات المعنية.

- (الجهات المعنية المقصود بها وزارة الإعلام وهي المخولة بالمصادرة وتقرير عقوبة المخالفة، وقد قامت الهيئة بمصادرة كتب من مكتبات تجارية، ومن معرض الكتاب الدولي 2006.وفي السعودية آلاف المحلات التجارية تعرض على واجهاتها المجلات النسائية التي تكشف مفاتن الحسناوات على أغلفتها وفي الداخل، كما تنتشر في السعودية مئات المحلات في المدن والقرى التي تبيع الأغاني والموسيقى وهي محرمة. كما تمنع كتب الطائفة الشيعية وغيرها، وقد سمح مؤخراً للشيعة بإقامة معرض كتاب في مناطقهم في القطيف شرق السعودية في مناسباتهم الدينية وقد ذكر العضو السابق للمجلس الأعلى للإعلام د.راشد المبارك في حديث له العام 2000 إنه رفع إلى المجلس قبل إلغائه قائمة بثلاثة آلاف كتاب منها كتب تراثية يطالب فيها بعض علماء الدين بمنعها ومصادرتها من الأسواق، بدا وقتها الأمر وكأنه أشبه بالمستحيل، اليوم يبدو أن الأمور تأخذ هذا المنحى).

الصور المجسمة

منع عرض الصور المجسمة أو الخليعة أو شعارات الملل غير الإسلامية كالصليب أو نجمة داوود أو صور بوذا.

الاحتفالات الدينية والأعياد

منع البدع الظاهرة مثل تعظيم بعض الأوقات أو الأماكن غير المنصوص عليها شرعاً. أو الاحتفال بالأعياد والمناسبات البدعية غير الإسلامية.

(يدخل فيها منع أعياد المولد النبوي، والمناسبات الدينية الأخرى ماعدا الأعياد الرسمية الفطر والأضحى، وقد اضطر الملك عبدالعزيز للنزول عند رغبة العلماء في 1930 حينما ألغى عيد الجلوس على العرش، بعد أن بدأت الاحتفالات في عدد من مدن المملكة، وكذلك تمنع أقامة حفلات الكريسماس ورأس السنة)

السحر والشعوذة

- منع أعمال السحر والشعوذة والدجل وأكل أموال الناس بالباطل.

إغلاق المحلات أثناء الصلاة

- التأكد من غلق المحلات ومغادرة الناس لها، وتوقف

البيع والشراء أثناء إقامة الصلاة.وإذا وجدوا متهاوناً احتسبوا عليه.

الإفطار في رمضان

مراقبة الإفطار في رمضان وإلزام غير المسلمين بمراعاة مشاعر المسلمين، ومن خالف يعزر ويرحل من البلاد.

(يسمح لغير المسلمين بالأكل سراً وبعيداً عن أعين الصائمين، وتقفل المطاعم في نهار رمضان حتى مغيب الشمس)

- منع المرأة من السفور، وإظهار الزينة خشية الفتنة، ومنع اختلاط المرأة بالرجال.

(يقوم رجال الحسبة بأمر المرأة الكاشفة لوجهها بتغطيته، ولكنها قد تكون خاضعة أحياناً لتقدير العضو الميداني، فإذا غلب على ظنه أنها مثيرة للفتنة أي مثيرة للغرائز قام بالاحتساب عليها وأمرها بتغطية وجهها أو بخروجها من السوق، وأحياناً يجري التغاضي عن السافرة ما لم تكن «متبرجة» أي تكون قد وضعت المساحيق على وجهها بشكل ملفت فتقوم الهيئة بالاحتساب عليها، وغالباً يجري التسامح مع غير السعوديات في كشف وجوههن وإظهار بعض خصل الشعر. وفي كل من مكة والمدينة تنصب جهود الهيئة على أمور أخرى كمراقبة الزيارة للقبور، وقبر الرسول وصاحبيه، حتى لا تقع بعض المخالفات العقدية، أما الحجاب وكيف يكون ومعنى التبرج الممنوع فهو من

المسائل التي اختلف فيها الفقهاء المسلمون وحتى العلماء الحنابلة أنفسهم، والسعودية تعتمد الفقه الحنبلي، ولكن الهيئة تأخذ بفتاوى بعض العلماء السعوديين وتعتمد أقوالهم وهم الذين يشكلون الجناح الأقوى والأكثر نفوذا في هيئة كبار العلماء).

الأسواق ومدارس البنات

- وقوف الهيئة أمام المحلات التجارية والمدارس عند انصراف الطالبات، والمستشفيات.

(لمنع اختلاط الرجال بالنساء، وللتأكد من أن الطالبات يركبن السيارات المسجلة عند المدرسة، وذلك سداً لذريعة ركوب الطالبة مع شاب آخر أجنبي عنها وليس من محارمها).

محلات الخياطة

- بالاتفاق مع بلديات المدن والجهات المختصة قامت الهيئة بوضع مواصفات معينة لمحلات الخياطة. ألزموا بها أصحاب المحلات، بحيث لاتدخل المرأة محل الخياطة. وإنما تكتفي بالتحدث معهم إذا لم يكن معها محرم.

- تغيير الأسماء الأجنبية

- تقوم الهيئة بمخاطبة وزارة الشؤون البلدية والقروية عندما تلاحظ بعض الأسماء الأجنبية على بعض

المحلات التجارية وذلك لإلزام تلك المحلات بتغييرها واستبدالها بأسماء عربية.

- تقوم الهيئة بالتنسيق مع إمارات المناطق والشرطة لترتيب احتفالات العيد في المتنزهات والحدائق ومدن الملاهي، وتستبعد الهيئة بعض الأمور غير المناسبة وتخفض قدر المستطاع من الأمور المنكرة.

المصدر: موقع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الشبكة.نبذة عن الهيئة. http://www.hesbah.gov.sa والفقرات بين القوسين من المحرر. ولقاء جريدة الرياض بالرئيس العام للهيئات إبراهيم الغيث 16-10-2006.

القضاة والعلماء والريبة

شهدت الصحافة السعودية من بداية مارس 2006 وحتى منتصف إبريل من العام نفسه تفاصيل تطورات دعوى رفعها قاض في المحكمة الجزائية بالباحة ضد رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الباحة جنوب غربي السعودية وخمسة من رؤساء هيئات أخرى في محافظات تابعة للمنطقة، وكان الشيخ محمد الظافري قد قام برفع الدعوى ضد أعضاء الهيئة بعد شكوى كيدية ضده تقدموا بها إلى رئيس مجلس القضاء الأعلى يشكون فيها عدم قبوله شهاداتهم ضد المتهمين، وبتحريضه الجهات المختصة على معاقبة أعضاء الهيئة على تجاوزاتهم، وكانت هذه هي المرة الأولى التي تظهر فيها خلافات بين ممثلين لمؤسستين توأمين إلى الإعلام، ويقول مدير مركز هيئة المخواة «نحن نُكنّ كل التقدير والاحترام لأصحاب الفضيلة القضاة، وهم عون لنا بعد الله في تأدية هذه الشعيرة، ولم نكن نتمنى أن نقف مع الدكتور محمد الظافري هذا الموقف إلا أن الحال استوجب منا الحديث لإظهار الحقيقة[56].

---

(56) محمد مصلح حافظ رئيس هيئة الأمر بالمعروف في المخواة في حديث لجريدة المدينة السعودية 8-3-2006.

وفي محاولة لإنهاء هذا الخلاف النادر قام رئيس مجلس القضاء الأعلى الشيخ صالح اللحيدان بوساطة لإنهاء الخلاف بين القاضي وبين أعضاء الهيئة بعد رفع الدعوى وإحالة الأوراق إلى هيئة التحقيق والادعاء العام[57]، وفي لقاء أجرته جريدة الحياة مع اللحيدان قال « ليس هناك تنافر ولا تنافس. القضاة أنصار لرجال الحسبة، وإن رجال الهيئات من أحباب القضاة، وإذا فرض أن قضية ما وجدت بين قاض وأعضاء الهيئة، فلا يدل ذلك على أن هناك تفككاً والأصل أن الشاذ لا حُكم له» [58].

هذا الرأي الذي أفصح عنه رأس الهرم القضائي في السعودية مطابق تماماً لدوافع الوساطة التي قام بها رئيس القضاة ومفتي السعودية الأسبق الشيخ محمد بن إبراهيم لبعض رجال الحسبة، فقد كتب إلى كل من وزير الداخلية، وأمير عنيزة لإطلاق ثلاثة من أعضاء الهيئة قام الأخير بسجنهم بعد أن قاموا باتهام رئيس بلدية عنيزة من دون إثبات، مقترحاً عليه إطلاق سراحهم والاكتفاء بالعشرة أيام التي قضوها في السجن[59].

وقد قام ابن إبراهيم نفسه بتوبيخ القائم بأعمال رئاسة القضاة بالمنطقة الغربية، وتنبيهه إلى عدم سماع جرح في شهادة رجال

---

(57) جريدة الوطن 7-مارس2006 وقد جاء تجاوز أعضاء الهيئة ومدير الفرع لمرجعهم المباشر المتمثل بالرئاسة العامة للهيئاتوإمارة منطقة الباحة، لتقديم الشكوى مباشرة إلى رئيس مجلس القضاء الأعلى، وليس إلى وزارة العدل وهي المرجع المباشر للقاضي ليؤكد القناعة الراسخة بتوأمة هاتين المؤسستين.

(58) جريدة الحياة 26-3-2006.

(59) الشيخ محمد بن إبراهيم بتاريخ 21-4-1377هج.

الحسبة، وتخطئته لقاضي المحكمة المستعجلة الأولى بمكة، حينما قام بتمكين متهم من الطعن في شهادة أعضاء الهيئة الذين شاهدوه في حالة سكر(60).

وفي عام 1982 ألقى أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر القبض على شاب يقود سيارته بصحبة فتاة في وسط السوق، وكان للشيخ صالح البليهي أحد علماء الدين الكبار رأي آخر في القضية ملخصه أن إركاب المرأة الأجنبية في السيارة ليس اختلاء يستوجب الإيقاف والعقاب، لأن الخلوة الممنوعة شرعاً لاتتوافر شروطها في السيارة إذا كانت نوافذها تكشف مابداخلها، وقائدها يقودها صحبة المرأة بين الناس في وضح النهار.

وسوف يصدر عالم آخر وهو الشيخ محمد العثيمين في التسعينيات فتوى تؤيد هذا الرأي الذي ذهب إليه البليهي ، ولكن الوقت يبدو أنه كان مبكراً في أوائل الثمانينات لاحتمال هكذا رأي، فبسبب هذه الفتوى ظللت الوحشة علاقة الشيخ بأعضاء الهيئة الأقوياء لسنوات. ربما يكون ما فاهَ به الشيخ في ذلك اليوم هو حقيقة ما توصل إليه اجتهاده ، إلا أن الشيخ الذي ووري التراب في يوم ماطر شتاء 1990 لم يكن له يوماً فتوى مكتوبة تؤكد ذلك.

إن دعم علماء الدين لرجال الحسبة، وتأييدهم لهم في خطبهم وتخصيصهم بالدعاء في خطب الجمعة وفي قنوت رمضان

---

(60) فتاوى ورسائل ابن إبراهيم 14-2- 1378هج.

ومباركتهم لجهودهم، وفتاواهم المساندة، شكّل ركن الزاوية في عمل جهة ليس لديها مواد واضحة ومحددة يتعامل بها الأعضاء ويمكن نشر نظامها وما احتوته اللائحة التنفيذية (تعرضت لشرح مفصل لها في هذا الملف) ليعرف الجمهور بالضبط ماهو المسموح وماهو الممنوع.

وإذا كانت قصة الاختلاء السالفة الذكر قد بقيت آثارها مدفونة في الصدور ومحصورة في دائرة ضيقة من رجال الحسبة، بعد ثلاث سنوات من احتلال الحرم المكي والقضاء على جماعة جهيمان الذي كان له تبعاته الثقافية والدينية حتى اليوم، وفي فترة كانت الغالبية العظمى من رجال الحسبة هم من الكهول والشيوخ، وليس فيهم أحد من جيل الصحوة الذي بدأ مده منذ 1984، فإن القصة الأخرى كان لها من الشيوع ما جعلها حديث المجالس ففي عام 1994 قام الشيخ صالح المنصور أستاذ أصول الفقه بجامعة الإمام محمد بن سعود في القصيم بإلقاء خطبة خصصها عن جهل أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبعدهم عن التسامح وافتقادهم للحكمة والعلم، وما هو مجمع على تحريمه مما هو مختلف فيه.وجاءت ردود أفعال العاملين بالهيئة بأن ذلك ثأر أضمره الشيخ لهم منذ فترة.

وقد ينشأ الخلاف أحياناً بين الصقور والحمائم داخل جهاز الهيئة، فقد قام أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حقل شمال غرب السعودية برفع شكوى ضد رئيس هيئة حقل، متهمينه بإطلاق سراح المخالفين الذين تلقي الهيئة القبض عليهم، وبعد تشكيل

لجنة للتحقيق معه من قبل الرئاسة قام بتقديم استقالته[61]، ويذكر الشيخ عبدالله خياط في مذكراته الضغوط التي تعرض لها عبدالظاهر أبو السمح إمام الحرم المكي، في فترة رئاسته لهيئات الأمر بالمعروف في مكة عام 1929 حتى قام بتقديم استقالته، لأنه « يفضل السير على سياسة أقرب إلى استجلاب قلوب الناس وتوعيتهم بالتي هي أحسن، وكان غيره ممن يشترك معه في الهيئة يرى غير ذلك»[62].

لقد جاء تعيين د. عبدالعزيز السعيد رئيساً عاماً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في 16-12-1990، في مرحلة حساسة للغاية، فقد كانت السعودية تستقبل على أرضها مئات الألوف من قوات التحالف استعداداً لتحرير الكويت، إضافة إلى أن الرياض كانت قد شهدت قبل أربعين يوماً من تعيينه في 6-نوفمبر1990 أول مسيرة نسائية تطالب بالسماح للمرأة بقيادة السيارة[63]، فمنذ عام 1903 وحتى ديسمبر 1990 كان آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، هم من يوكل إليهم مهام الحسبة في الرياض ثم في نجد والمنطقة الغربية ثم رئاسة هيئات المملكة ، وجاء تعيين السعيد كأول رئيس للهيئة ليس من آل الشيخ، فقد كان الملك فهد بن عبدالعزيز ساخطاً للغاية بعد ازدياد المصادمات بين أعضاء الهيئة والأجانب من دبلوماسيين وعسكريين في

---

(61) موقع الوفاق الإخباري 2005.

(62) لمحات من الماضي-عبدالله خياط.

(63) انظر مكاشفات مع عزيزة المانع جريدة المدينة ملحق الرسالة في 5-1-2004ومقال أحمد الحناكي في 8-نوفمبر- 2006 «مسيرة6 نوفمبر مسيرة وليست مظاهرة» وفيها تفاصيل المواجهة مع أعضاء هيئة الأمر بالمعروف وكيف تعاملوا مع الحدث على هذا الرابط:

http://www.middleeasttransparent.com/old/texts/ahmed__alhinaki__6__november.htm

الأسواق والتجمعات السكنية، وجاءت القاصمة بعد أن قام العشرات من أعضاء عدد من مراكز الهيئات في الرياض بمداهمة فيلا كانت تجمع 56 شخصاً مابين رجل وامرأة من جنسيات متعددة في احتفال مختلط،وبلغ نشاط الهيئة ذروته في الشطر الثاني من ذلك العام(64).

وخلافاً لرئيس الهيئات الحالي إبراهيم الغيث الذي قضى أربعين شتاء من حياته الوظيفية في جهاز الهيئة (65)، فقد جاء السعيد من خلفية أكاديمية، وبعد حديث مع الأمير سلمان حاكم الرياض، طلب السعيد أن لا يكون القرار السامي تكليفاً بمهام الرئاسة بل أن يصدر قرار بتعيينه رئيساً ليتمكن من تحقيق الإصلاحات المرجوة، والسعيد حاصل على الدكتوراه في الشريعة من الأزهر ، وكان أستاذاً في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، يعشق السياحة والسفر وزيارة الأماكن الأثرية وهو يصف نفسه بأنه ضد الوساطة وصارم في تطبيق النظام وهي صفة سببت له كثيراً من المشاكل قبل رئاسته للهيئة وبعدها ، وهو يؤكد بأنه لو قدر له أن يعود لمهنة التدريس التي يعشقها لما اختار إلا تدريس الطالبات في أقسام الدراسات العليا لأن الإناث أكثر نجابة واجتهاداً، وهو مع أنه كان خجولاً إلا أنه شارك في سنوات الدراسة في الجامعة في الحوارات الساخنة مع التيارات الناصرية والاشتراكية، كما أنه لايخفي أنه كان يقوم مع زميل آخر في

(64) قام الملك بالاتصال في إحدى ليالي شهر ديسمبر 1990 برئيس تحرير صحيفة سعودية، وتحدث كثيراً عن تجاوزات أعضاء الهيئة وما يسببونه من إحراج للحكومة، ولكن باستثناء انتزاع وظيفة رئاسة الهيئات من آل الشيخ فإن العاهل الراحل كان قد أخذ عهوداً في فترة مرضه الطويل من خلفائه بعدم التعرض للهيئة بأي تغييرات جذرية وهو على قيد الحياة.

(65) جريدة الجزيرة 14-يوليو-2006.

الجامعة بإقلاق الأساتذة الذين يتمتعون بنزعة عقلية «اعتزالية» من أساتذة أصول الفقه، ويقول إنه كان يقوم بكتابة الشكوى تلوَ الأخرى حتى تتم محاسبة أي أستاذ لديه تلك الميول ولكن السعيد في الوقت نفسه يعتبر العقاد والرافعي من المعتدلين[66].

بدأ السعيد مهامه الجديدة في رئاسة الهيئات بلقاء صادم أجرته معه جريدة الرياض في 16 ديسمبر 1990 بعد يوم واحد من صدور قرار تعيينه، حيث أدان تجاوزات الهيئة لصلاحياتها، بمداهمة المنازل والتشهير بالمخالف، والتدخل في شؤون الغير، وكما كان متوقعاً فقد اتخذ الصقور داخل الرئاسة وفي فروعها المنتشرة في المملكة موقفاً معادياً له، وبلغت ذروتها بعد تعميم داخلي أصدره، بوجوب تقيد رئيس كل مركز وأعضائه بحدود دائرتهم ومعاقبة كل من يعمل خارج نطاق دائرته بعقوبات تصل إلى الفصل[67].

ويقول «وجدت بعض التجاوزات التي لا تستند إلى نص شرعي فعملت على تلافيها ووجدت ممانعة من بعض الناس لأنهم منذ زمن وهم على ذلك ولم يلاحظ عليهم شيء، وأسوأ شيء أنه قد تتم تجاوزات باسم الدين والدين براء منه». وقد واجه السعيد الذي زادت

---

(66) حوار أجرته جريدة الحياة السعودية مع الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في 31-5-2005.

(67) وهو تعميم كان أعضاء الهيئة يتناقلونه في عام 1993، وانظر تعميم الرئيس العام عام 1994 وهو إرشادات ميدانية نشرتها جريدة الوطن في 6-مارس- 2002 وجاء فيه «لا يصح لأي عضو من أعضاء الهيئة القبض على أي شخص في خارج منطقة عمل العضو بل يقتصر دوره إذا رأى منكرا في خارج حدود عمله على إخبار المركز الذي يقع المنكر في حدوده».

فترة توليه رئاسة الهيئة عن عشر سنوات صعوبات كثيرة في محاولة إجراء إصلاحات إدارية، وأخرى ذات علاقة بأهلية كثير من الأعضاء لتولي وظيفة الهيئة ويقول» كان بعض المسئولين يفضلون تعيين من لايملك علماً لأجل أن لايناقش ولايفكر بل ينفذ المطلوب فقط . وهذا خطأ».

وهو ينتقد كثيراً من العلماء الذين يتراجعون عن كثير من أفكارهم وفتاواهم لأجل أن لايغضبوا الجماهير، إن لكل عصر تطوره وأحكامه، ولا بد لنا من مواكبة التغيرات بشرط أن لا تمس الثوابت.

العام 1995، حدثت واقعة لها دلالة أكثر عمقاً، بعد أن قام عالم بالحديث هو الشيخ سليمان العلوان بهجوم كاسح في دروسه على أعضاء الهيئة، ناعياً عليهم الجهل وكشف عورات الناس، والشدة، وسليمان العلوان من العلماء الشباب الذين كانوا يتمتعون بعلاقة وطيدة بالعاملين بالهيئة، يقومون باستشارته، ويستفتونه فيما يشكل عليهم، وربما أطلعوه أحياناً على مجريات التحقيق في بعض القضايا، تسببت كلماته القاسية في حملة ضده من قبل الهيئة والمتعاطفين معها، ولفترة دامت أكثر من شهر كانت الزيارات ووفود الصلح لا تتوقف بين الطرفين.

لقد ذكرت في بداية الحديث عن تاريخ الحسبة في الإسلام، أن المحتسب منوط عمله بالقاضي، ويبدو أن هذه العلاقة الوطيدة بينهما لم تتعرض حتى اليوم لأي خلل في السعودية فقد وجدت الهيئة

دائماً عمقها ودعمها ومظلتها في القضاء، وفتاوى العلماء.وبلغ الأمر حداً أصبح بعض القضاة يسمح فيه لأعضاء الهيئة بإحضار المتهم إليه في بيته، أو العكس حينما يقوم القاضي في ساعة متأخرة من الليل بالاستجابة لرغبة أعضاء الهيئة للحضور إلى مركز الهيئة ومعه الختم لتصديق أقوال المتهم خارج الوقت الرسمي للمحاكم، لقطع الطريق على أي وساطة أو قرار بالإفراج عن المتهم قبل تحويله إلى المحكمة عن طريق الشرطة.

الهيئة والمطبوعات

في ديسمبر 2004 داهمت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مكتبة التراثية في حي الروضة شرق الرياض، وقامت بمصادرة عشرات الكتب، كان منها روايات وكتب فلسفية وكتب للطائفة الشيعية، ولم تطلق الهيئة سراح صاحب المكتبة حتى قام بالتوقيع على إقرار منه بعدم تكرار بيع ونشر كتب الإلحاد[68]، قامت بعدها إدارة المطبوعات في وزارة الإعلام بإعادة الكتب إلى صاحبها في ظرف أسبوع، ومع أن نظام المطبوعات ينص على أن الرقابة على المطبوعات والتفتيش والتحقيق في مخالفاتها ومصادرة الممنوع منها هو من اختصاص وزارة الإعلام، إلا أن الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال في حوار مع جريدة الرياض إن الهيئة قامت بمصادرة مجموعة من الكتب من معرض الكتاب الدولي بالرياض الذي أقيم العام 2006[69].

---

(68) موقع العربية نت 12-12-2004 «مصادرة كتب «شيعية» وأخرى لتركي الحمد».

(69) جريدة الرياض 16-مارس-2007.

قد يحسن بنا ذكر قصة الاحتساب على المطبوعات لدلالتها العميقة، فقد كتب مفتي السعودية الأسبق الشيخ محمد بن إبراهيم إلى نائبه في الجامعة الإسلامية وخليفته من بعده الشيخ عبدالعزيز بن باز في يونيو1966، بخصوص اقتراحه تشكيل لجنة من أعضاء رئاسة القضاء، ومن أعضاء دار الإفتاء لدراسة موضوع التفتيش على الكتب ومراقبة المكتبات التي تبيع الصحف والكتب المفسدة، وموافقة ولاة الأمر على تخصيص تسع وظائف تستحدث للمراقبين عن المطبوعات[70].. وتكشف رسالة بعث بها من الكويت الشيخ عبدالرحمن الدوسري العام 1960 مدى التحريض الذي كان يمارسه على علماء السعودية طوال ست سنوات سبقت خطاب ابن إبراهيم السالف الذكر، فهو يشجعهم على استغلال فرصة عودة السلطة التامة للملك المحبوب «الملك سعود» للمطالبة بمنع الصحف والمجلات والنشرات الأجنبية، والنظر في إصلاح المعارف، وإلحاق مدارس البنات برئاسة المعاهد والإشارة بتخفيض عدد المدارس ما أمكن وقصر الثانويات على المدن الكبرى فقط. وفي رسالة أخرى يدعوا فيها إلى مكافحة «صحيفة «اليمامة، وضرورة تنبيه المسئولين إلى أنها ومن وراءها يسعون في تحطيم كيانكم بشتى الوسائل والأساليب[71].وفي رسالة أخرى يشير إلى انتشار الإلحاد في القصيم، ويهاجم جريدة القصيم.

(70) الرسائل المتبادلة بين ابن باز والعلماء/ جمع محمد الحمد، ومحمد الموسى – دار بن خزيمة 2007.

(71) كلا الرسالتين تجدهما في «الرسائل المتبادلة بين ابن باز والعلماء».

بعد سنوات من رسالته تلك سينتقل الدوسري إلى السعودية بدعوة من الملك فيصل ليقوم بنفسه بالتجوال لعشر سنوات بين المدن والقرى والبوادي، محاضراً وخطيباً في الجوامع والثكنات العسكرية والإدارات الحكومية، وفي العام 1977 سيكون من تلاميذه من يتولون شؤون الحسبة في عدد من مناطق المملكة[72].

النظام ولانظام

بعد إنشاء هيئات الأمر بالمعروف في الحجاز، قام الشيخ محمد بهجة البيطار مدير المعهد السعودي بمكة، بنشر حلقات في مجلة أم القرى عن الحسبة، «كلمات في الوعظ والإرشاد وكيفية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبيان المنكرات التي يجب القيام بمحاربتها في الحجاز، وشروط الحسبة ومراتب الاحتساب» كان معظمها معتمداً على رسالة الحسبة لابن تيمية[73].

ولكن تلك التوجيهات التي كتبت على هيئة إرشادات عامة في 31 فقرة، واعتبرت أول نظام لهيئة الأمر بالمعروف، لم تكن سوى عموميات فضفاضة أشبه بالمجملات الفقهية في غالبها وهو عيب مقصود لَازَم الهيئة طوال الثمانية عقود الماضية، حتى بعد صدور نظام الهيئة في 1980، ثم صدور اللائحة التنفيذية عام 1986 [74]

---

(72) مجلة الحسبة العدد 10 1996 –لقاء مع عبالعزيزبن عبدالرحمن اليحيى.

(73) كشاف مجلة أم القرى (الجزء 1 ص 127، بتاريخ 1927/8/22).

(74) النظام الأساسي للهيئة–موقع الرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف.

والتي استمر العمل عليها لسبع سنوات من قبل لجنة مشتركة بين وزارة الداخلية والهيئة وجهات حكومية أخرى.

أما كونه عيباً مقصوداً فلأن التمنع الذي استمر حتى اليوم ضد تقنين القضاء، ومنح القضاة مساحة واسعة تمكنهم من إيقاع عقوبات متفاوتة في الجنحة أو القضية نفسها من التعزير بعشرات الجلدات أو قطع الرقاب، أو الاكتفاء بالتوبيخ أو العفو حسب مايراه ولي الأمر، العقلية هذه هي نفسها التي سحبت هذا السديم الفضفاض على الحسبة. وتتضح في أجلى صورها حينما يكون القاضي هو رئيس الحسبة[75] فيكون هو مصدر تشريع اللوائح والجهة المنفذة، فتكون مجموعة من الفتاوى التي تتوافق على تحريم لباس معين، أو مقاس عباءة وطريقة لبسها، لائحة يعمل بها رجال الهيئة. فأعضاء الهيئة يحتسبون على العباءة «المخصرة»، أو ما يسمى بالعبايات الفرنسية ، والعباية المزركشة،ويقومون بمصادرة ما يجدونه منها في محلات الملابس النسائية، وهو ما يسمى «بالتحريز» وخصوصاً بعد أن نجحوا عام 2000 في استصدار قرار يلزم وزارة التجارة بعدم السماح باستيراد هذا النوع من العبايات[76].

ربما كان تعميم الرئيس العام للهيئات في 1992، لأعضاء الهيئة هو الأكثر دقة وتحديداً ومازالت الهيئات وأعضاؤها تعتمده حتى الآن ، فقد كانت التطورات الميدانية وما ينتج عنها من إشكالات

---

(75) كان أول رئيس للحسبة في مدينة الرس 1927 هو قاضي البلدة.

(76) لقاء مع عضو هيئة سابق عمل في مركز هيئة الصفا بجدة منذ عام 2000 وحتى 2004..

نظامية، وإحراج للحكومة مع ممثلي السفارات والأجانب العاملين على أرضها، أحد الأسباب الرئيسية لهذا التعميم[77]، وقد كانت المآسي الاجتماعية الناتجة عن قضايا الاختلاء غير الشرعي والإركاب التي ترفعها الهيئة، دافعاً لصدور تعميم وزير الداخلية إلى أمراء المناطق في يناير 1994 بأنه «لوحظ عدم التزام بعض مراكز الهيئة بما يقضي به التعميم من أنه في حالة القبض على رجل وامرأة في حالة خلوة محرمة فيكتفى بترك المرأة وأخذ التعهد على الرجل وما قضى به سموه الكريم «وزير الداخلية» بالتأكيد على الالتزام بما نص عليه التعميم المشار إليه ولا يخرج عنه إلا بموافقة أمير المنطقة بعينها»، وقد تسبب هذا التعميم حين صدوره بصدمة حتى لمن هم خارج الهيئة من المتعاطفين معها والمحافظين، وشهدت الرياض فصول قصة من الصدام بين الجهتين تحولت إلى ثارات شخصية بلغت ذروتها في أوائل 1995[78].

ولكن هذا التعميم الجريء بقي حبيس الأدراج ولم يلتزم به أعضاء الهيئة يوماً، ومع أن أحد كبار علماء السعودية وهو الشيخ محمد بن عثيمين كان له اجتماع أسبوعي مع رؤساء الهيئات يعرضون عليه مشاكلهم ويستشيرونه فيما يواجهونه، فقد أصدر فتوى في حكم «اصطحاب» الرجل لامرأة في سيارته، تؤكد على أنه يجب على أعضاء الهيئة الاكتفاء بقول الرجل إذا قال بأنها زوجته أو أنها من محارمه،

---

(77) التعميم منشور ضمن هذا الملف.

(78) انظر مشكلة الحريات الفكرية والصحفية في السعودية/منصور النقيدان(الجزيرة نت/المعرفة).

وتركهما في حالهما ،يقول عضو هيئة سابق «للوقت إلا أن هذه الفتوى بقيت مهملة ولا يلتفت إليها».

اللوائح توجيهات وفتاوى الأقوياء من العلماء

و لقد تجلى العجز في وضع مواد واضحة تحدد ماهي المخالفات التي يحق لرجل الهيئة الاحتساب عليها منذ البداية، فقد كتب الملك عبدالعزيز إلى أمير المدينة المنورة في 1927 جواباً لإشكال يبدو أنه حصل بين الأمير وبين الآمرين بالمعروف يأمره بأن يكون رئيس قضاة الحجاز عبدالله بن حسن آل الشيخ هو المرجع في تحديد الأمور التي يحتسب عليها ويبدو أن المشاكل الكثيرة التي كان يواجهها حاكم المدينة عبدالعزيز بن إبراهيم كانت ذا شقين:

- مع أعضاء الهيئة في تحديد بعض مايرونه منكراً، وكيفية الاحتساب عليه

- مع المحتسبين من «الإخوان» الذين يفدون إلى المدينة، ويكثرون الشكوى من فشو المنكرات حيث يوصي الملك عبدالعزيز أمير المدينة بأن يوضح لهم بأن هيئة الأمر بالمعروف هي التي ستتولى إزالته[79].

لقد شكلت فتاوى كبار العلماء اللوائح التنفيذية غير المكتوبة

---

(79) موقع هيئة الأمر بالمعروف (نبذة عن الهيئة)، ورسالة الملك عبدالعزيز إلى أمير المدينة في كتاب (لسراة الليل هتف الصباح/عبدالعزيز التويجري ص 427).

التي يعمل بها رجال الحسبة، فلم يكن هناك دائماً أشياء واضحة تماماً يجب التعاطي معها، فبينما كان معظم رجال الحسبة حتى نهاية الستينيات في نجد يتعاطون مع جهاز الراديو باعتباره آلة فسق يجب إتلافها، وهو رأي متشدد كان يفتي به ابن باز في تلك الفترة[80]، فقد كان آخرون منهم لا يحتسبون على مستخدمه إلا حين يضبط المخالف والموجة على الأغاني والموسيقى، وهو الرأي الأخير لمفتي السعودية محمد ابن إبراهيم في آخر حياته[81]، وحين قام الشيخ عبدالله بن محمد حميد رئيس قضاة القصيم بإصدار حكم على رئيس النواب الشيخ صالح الخريصي في نهاية السبعينيات بدفع قيمة راديو أتلفه، أورث ذلك عداوة بلغت ذروتها حين قام الشيخ بن حميد بإصدار حكم بجلد مجموعة من أبناء أكبر عوائل المدينة على مرأى من الناس بعد قيامهم بحالات اعتداء واختطاف وتحرش بالنساء، وبدلاً من أن يكون ذلك العقاب الصارم موضع ترحيب الشيوخ والوجهاء، بقي ابن حميد معزولاً ،حيث اعتبر ذلك منه إهانة لـ «الجماعة»، ووجهاء البلد وكسراً لشوكتهم. ولم تهدأ المشاكل بين الضفتين إلا حين غادر الشيخ بن حميد بريدة عام 1962 ليحل مكانه الشيخ الخريصي رئيساً لمحاكم القصيم[82] .

---

(80) الشهب المرمية لمحق المعازف والمزامير/عبدالرحمن التويجري. ورسالة من عبدالله الكنهل إلى ابن باز(الرسائل المتبادلة بين ابن باز والعلماء).

(81) فتاوى محمد بن إبراهيم.وتعكس كثير من الأسئلة الحيرة التي اعترت كثيراً من المحتسبين والذين شعروا بأنهم في حالة من التناقض وعدم القدرة على التوفيق بين فتاوى العلماء.

(82) ذكرياتي عن هيئة الأمر بالمعروف منذ الخمسينات»، أوراق مخطوطة، ومصادر شفهية أخرى عاشت تلك المرحلة وذكرت بعضاً من جوانب القصة منها ما رواه لي عام 1989 الأمير عبدالله بن فيصل آل فرحان أمير منطقة القصيم سابقاً.

فرض الأمر الواقع والعادة الجارية

لقد بقي الدخان أمراً محرماً وقادحاً في العدالة لدى القضاة لفترة طويلة، ترد به شهادة الرجل ويعاب عليه تعاطيه، وكان العثورعلى شاب يدخن خارج البلد، كافياً لتأديبه وإتلاف الدخان وقد كان رجال الحسبة يقومون بالتلثم خارج المدن ووضع السجائر في أياديهم للإيقاع بالآخرين واستدراجهم. ومصادرة ما زاد عن ذلك وإحراقه. [83] وفي الحجاز تدارك التجار الوضع وشكوا إلى الملك عبدالعزيز خسائرهم الفادحة من جراء منع التدخين، فسمح الملك بذلك وفرضت الرسوم على التجار، فأكسبت الخزينة مصدراً لا ينضب. وفي نجد استمر المنع طوال الخمسينيات والستينيات ومنذ بداية السبعينيات ترك الناس لشأنهم شريطة ألا يجاهروا به في الأماكن العامة ثم بدأ التغاضي، من قبل الحكومة في بيعه في المخابز أولاً وفي محطات البنزين من دون عرضه بشكل علني، وكان المدرسون والطلاب يتعاطون الدخان في المدارس قبل 1979، ومع بداية الثمانينيات أصبحت تعرض ضمن البضائع وأصبحت الأنظمة صارمة في شأن التجارة به، لقد أصبح مالاً محترماً يمنع إتلافه والاحتساب في مصادرته، ويعاقب ويسجن من يقوم بذلك ويرغم على دفع تعويض ما أتلفه منه، ولكن الفتوى في تحريم الدخان استمرت تعاطياً واتجاراً.

---

(83) وهذا الدهاء في الإيقاع بالفساق جاء مع مجموعة كانوا سابقاً من الزكرت ثم تطوعوا «ذكريات مع هيئة الأمر بالمعروف».

ومع نهاية الثمانينيات بدأت طرق جديدة للقضاء عليه تبدأ بالنصائح والترغيب لأصحاب المحلات، وتنتهي بدفع تعويضات لمن يقرر التوقف عن بيعه، وكذلك كان الشأن في أشرطة الأغاني ومحلات الموسيقى التي أصبح التعدي عليها مجرَّماً. بقيت الفتوى بالتحريم سلاحاً يمكن استخدامه من قبل المحتسب، فتسمح الثغرات النظامية وفتاوى العلماء المجمدة -التي أبطل مفعولها لعقود- بمساحة يستثمرها من أراد، وهذا يلاحظ في فترات القلق السياسي، وقد حدثت قصة طريفة في الفترة التي بلغ الاحتساب فيها ذروته في 1990-1991 إبان حرب الخليج الثانية، حيث أخضع صاحب سوبرماركت في الرياض لتحقيق من قبل محتسبين متطوعين عن مقصده الحقيقي في وضع إعلان لحفائظ الأطفال على واجهة المحل حتى اضطر لإزالتها بعد أن تم إفهامه بأنها صورة خادشة للحياء ومثيرة للغرائز.

مع الحكم والأنظمة.. كر وفر

إن اتصال رئيس محاكم القصيم في 1986 على وزير الدفاع الأمير سلطان، وهو يشكو إليه عزم إمارة المنطقة على إقامة حفل غنائي لفنان سعودي شهير، ويرجوه باكياً بالتدخل كان كفيلاً بإيقاف الاحتفال، والحفلات الغنائية الرجالية لم تكن وقتها ممنوعة في مناطق أخرى من المملكة. ومثل هذا حينما انتشرت ظاهرة التحايل على إزالة صور الملك ونائبيه في أواخر الثمانينات، فقد كانت الصور تختفي بشكل تدريجي من مكاتب بعض المسئولين المتدينين، بدافع لايفصح عنه وهو محاربة مظاهر الوثنية والتقديس للبشر، وتعللاً

بأعذار كثيرة منها صيانة المكتب، أو إصلاح الستائر، وتودع الصور بعدها في المخازن لشهور طويلة، حتى صدرت تعميمات أكثر من مرة بالتأكيد على محاسبة من يزيلها.وقبل زيارة الملك فهد عام 1988 للقصيم، قامت هيئات الأمر بالمعروف بوضع أغطية على صور الملك التي ملأت شوارع المدن في محاولة للتخفيف من إثم إعلانها، وهو حل وسط لجأت إليه الهيئة بالتفاهم مع إمارة المنطقة وقبل الزيارة بيوم أزيلت تلك الأغطية.

قد يبدو غريباً حقاً أن يصدر الملك الراحل فهد بن عبد العزيز في 1982 تعميماً يحث الناس على صلاة الجماعة ويعيب على بعض الوزراء وكبار موظفي الدولة كونهم أصبحوا قدوة سيئة في تساهلهم بعدم إقامة الصلاة بوقتها. وفي أواخر 1991 صدر تعميم آخر جرى توزيعه على أمراء المناطق، يحث المواطنين على أداء الصلاة في المساجد جماعة. [84] منذ ثلاثة عقود بدأ التغاضي في معظم مساجد المنطقة الوسطى عن التشهير بالمتخلفين عن صلاة الفجر، وهجر «التحضير»، وهو أن يقوم المؤذن بتلاوة أسماء جيران المسجد بعد صلاة الفجر لتأكيد حضورهم، ولكن التعميم الأخير بعث الحماسة في إمام أحد الجوامع فأصبح ينادي على المتخلفين بأسمائهم بواسطة مكبرات الصوت الخارجية، مما تسبب له في مشاكل لا حصر لها. ومن الواضح أن مثل ذلك التعميم الذي أصدره الملك إنما جاء مجاملة لمطالب العلماء ولفتة لترسيخ المشروعية، وليس القصد منه أن يتخذ

(84) نبذة عن الهيئة في موقع الحسبة. والتعميم الثاني رأيت نسخة منه في 1991.

تكئة لإجراءات فردية غير مستساغة اجتماعياً.

سابقة تنتزع حقاً

كتب الأمير عمرو الفيصل آل سعود في 1 يناير 2003 مقالاً في جريدة المدينة السعودية، تحت عنوان «حرب صليبية» عن اعتراض هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجدة على تسجيل علامة تجارية لإحدى شركاته، وكان مبرر الهيئة لدى ديوان المظالم بأن حرف (X) كتب بشكل بارز يشابه الصليب. فقد كان قيام أحد القضاة في ديوان المظالم بقبول النظر في اعتراض قدمه أحد فروع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على إحدى العلامات التجارية، شكل سابقة فتحت المجال واسعاً لتنهال بعدها عشرات الاعتراضات من قبل الهيئة على علامات تجارية أعلن عنها في مجلة أم القرى الحكومية ، ولم يصدر ما يحول دون النظر في اعتراضات الهيئة وعدم اختصاصها إلا هذا العام[85].

هذه القصة وتلك الوقائع ربما تلقي ضوءاً يوضح معالم العلاقة بين الحكم والهيئة ويكشف المساحة التي تتحرك فيها، وهي مساحة بقيت في تغير مستديم وتشكل مستمر ترسم في كل حين الدائرة التي تسمح للجميع فيها بالمناورة، واقتناص الفرص، ولكنها تفسر بشكل أكبر كيف يتم رسم الحدود الهشة، والضوابط ، ودرجات الاحتساب إزاء المنكر، وكيف يتعاطى المجتمع بشكل علني مع سلوكيات

(85) لقاء مع المحامي والمستشار القانوني عبدالرحمن اللاحم.

يحرمها علماء الدين، يبقى باب الاحتساب فيها مجافيا لمن شاء إذا أحسن اختيار التوقيت، بينما تسمح الظروف أحياناً لأعضاء الهيئة بالاحتساب في قضايا ليس من صلاحياتها النظر فيها، وتكتسب هذا الحق بفرض الأمر الواقع وجري العادة، وكيف تصوغ توجهات الحكم حدود ما يسمح به وما يحظر على رجال الحسبة الاقتراب منه. ومما لاشك فيه أن كل ماسبق من الوقائع إنما يؤكد أن الهيئة مطلع الألفية الثالثة تطمح إلى توسيع صلاحياتها، أملاً في استعادة كثير مما انتزع منها، في عهد الملك فيصل، وأمل يحدوها بتمديد اختصاصاتها، للعودة بالحسبة إلى ماكانت عليه في حياة السلف[86].

(86) مقال- محمد إبراهيم السبر/مجلة الحسبة.

إرشادات الأعضاء

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المصدر: تعميم الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المنشور في جريدة الوطن السعودية في العدد ٥٢٣ السنة الثانية صفحة 25.

يوم الأربعاء 22 – **ذي الحجة لسنة** 1422 **هـ الموافق** 6 – **مارس لسنة** 2002 **م.**

(العاملون في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤدون رسالتهم من منطلق شرعي ووفق توجيه إلهي وينبغي أن يكون أداؤهم لهذا العمل موافقا لتعاليم الشرع المطهر أولا ثم لما رصد من تعليمات منظمة له).

التخلف عن صلاة الجماعة:

1- إذا كان المتخلف عن الصلاة صاحب محل تجاري ومحله معروف فيمكن استدعاؤه كتابيا في وقت ملاحظته أو فيما بعد دون اللجوء إلى إلقاء القبض عليه .

2- اذا كان المتخلف عن الصلاة مشتكًى أو مبلغا عنه فلابد من أن يكون البلاغ أو الشكوى مكتوبة وصاحبها معروف فيستدعى المشتكى أو المبلغ عنه بخطاب رسمي ليحضر للمركز و إذا كان المتخلف متسوقا أو لوحظ في مكان عام في وقت إقامة الصلاة فينبغي التنبيه عليه وحضه على الذهاب لأداء الصلاة وذلك بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة مع تحاشي الإغلاظ له في القول فإن ذهب واستعد لأدائها فذلك هو المطلوب وإن عاند وكابر ولم يكن له عذر مقبول شرعا فانه يقبض عليه ويحضر إلى مركز الهيئة

3- بعد إحضار المتخلف عن الصلاة أو المستدعى إلى المركز فانه لا يلجأ إلى إيقافه ولا سجنه بل ينصح من قبل رئيس المركز أو ممن يرى رئيس المركز أنه أهل للنصح والتوجيه ويتعهد عليه ويطلق سراحه وإذا تكرر منه التخلف للمرة الثانية فانه ينصح أيضا ويتعهد عليه ويطلق سراحه وإذا كان المتأخر للمرة الثالثة فينصح ويتعهد عليه ويطلب من أمير المنطقة أو المدينة الموافقة على إيقافه لمدة أربع وعشرين ساعة لدى أقسام الشرطة فان تكرر منه التخلف للمرة الرابعة فيطلق بالكفالة ويعرض عنه لأمير الجهة ويطلب إحالته للشرع لتقرير ما يستحقه .

أسباب تفتيش المنازل:

1- لا يسمح بتفتيش أي منزل ولا دخوله لأي غرض كان أو لأي قصد إلا في الحالات التي حددتها الأنظمة والتعليمات وهي:

أ – وجود استغاثة ملحة من المنزل .

ب – وجود هدم أو غرق أو حريق .

ج – إذن صاحب المنزل بتفتيش منزله وذلك بطوعه واختياره.

د – دخول المخالف إلى المنزل .

2 – لا يجوز دخول المنازل لغرض التفتيش والقبض إلا بموافقة رئيس هيئة المنطقة أو المدينة وبعد التنسيق مع الجهات ذات العلاقة حسب ما هو متبع في إجراءات ونظم العمل

3 – لا بد أن يكون تفتيش المنازل من أجل مخالفة قد حددت سلفا وإذا حصل القبض ووجدت المخالفة التي من أجلها فتش المنزل يكتفى بذلك

القبض خارج منطقة العمل:

لا يصح لأي عضو من أعضاء الهيئة القبض على أي شخص في خارج منطقة عمل العضو بل يقتصر دوره إذا رأى منكرا في خارج حدود عمله على إخبار المركز الذي يقع المنكر في حدوده ما لم يكن صاحب المنكر في حالة تلبس به كأن يكون في حالة سكر أو يحمل مخدرات أو خمورا ونحو ذلك .

استيقاف السيارات :

لا توقف السيارات التي تقل الأشخاص إلا إذا لوحظت مخالفة شرعية مؤكدة تستوجب إيقاف صاحب السيارة ولا يجوز إيقافه لمجرد التهمة أو الشك .

الدبلوماسيون:

يعامل الدبلوماسيون في حالة حدوث مخالفة من أحدهم بما تقضي به الأنظمة والتعليمات .

مصادرة الاموال:

فيما عدا الخمور والمخدرات و الأشرطة الجنسية لا يجوز مصادرة الأموال الا بعد الحصول على أمر صريح من المسئول يجيز ذلك .

أخذ الإذن بتفتيش منزل:

لا يجوز انتظار من في المنازل المخبر عنهم من أجل القبض عليهم عند الخروج وإذا كان في المنزل جريمة وجب أخذ الإذن بتفتيشه حسب ما تم بيانه .

مبررات التفتيش الشخصي:

لا يجوز تفتيش الأشخاص إلا إذا قبض على الشخص في جريمة كبيرة تستوجب تفتيشه أو خشي من وجود سلاح معه يؤذي به نفسه أو غيره .

تفتيش النساء:

يكون تفتيش النساء بواسطة امرأتين من الموثوق بأمانتهما وصدقهما ولا يجوز تفتيش المرأة من قبل رجل ،لا يسمح بتفتيش السيارات من اجل البحث عن جريمة ليست هي سبب القبض .

القبض على السكران:

من يقبض عليه في حالة سكر إذا كان رجلا يعمل على استشمامه ويعمل محضر استشمام يبين فيه حالته من وجود رائحة الخمر من عدمها ويراعى أن السكران لا يعول على قوله في إقراره بأمور معينه أو نفيه لها وإذا كان المتهم بالسكر امرأة لا يجوز استشمامها إلا من قبل نساء موثوقات ويعمل محضر بذلك .

مطاردة الهارب:

لا يجوز مطاردة أي شخص من أجل القبض عليه سواء كان هروبه راكبا أو راجلا مهما كانت المبررات والظروف بل يكتفى بإبلاغ

الجهات الأمنية بعد أخذ رقم السيارة إن أمكن .

تقييد المقبوض عليه:

لا يجوز أن يقيد المقبوض عليه بالكلبشات والقيود إلا إذا كانت جريمته كبيرة كجرائم الحدود والاعتداء على الأعراض وترويج المخدرات ونحو ذلك .

الانتقال خارج حدود العمل:

لا يسمح لأي مركز من مراكز الهيئة بالانتقال إلى خارج حدود عمله إلا بعد التنسيق مع رئيس هيئة المدينة .

المساومة في الأعراض:

فيما يتعلق بالأعراض لا يتم استدراج المتهم ولا التغرير به ولا مساومته من أجل القبض عليه متلبسا بجرمه مهما كانت المبررات ولا يقر المخبر على فعل أي شيء مما ذكر .

المحافظة على الممتلكات:

القصد من التفتيش إثبات جرم معين ويجب المحافظة على ممتلكات أصحاب المنزل ولا يجوز العبث بمحتوياته ولا إتلاف شيء من أثاثه ويراعى في ذلك الرفق بقدر الإمكان .

كلبشة المرأة:

في القضايا البسيطة لا يلجأ إلى كلبشة المقبوض عليه ويلاحظ أن المرأة لا يجوز وضع الكلبشات في يديها ولا القيد في رجليها بأي حال من الأحوال.

تبرج المرأة:

التبرج وإبراز المفاتن من النساء ويقصد بالتبرج لبس الملابس التي لا تستر البدن إما لشفافيتها أو قصرها بحيث تظهر بعض أجزاء الجسم مما يثير الفتنة ويلفت النظر وفي حينها تنصح المرأة بالرفق واللين .

الإخباريات:

لا تقبل الإخبارية إلا من شخص معروف وتكون مكتوبة بخط واضح وفي جميع الأحوال لا يجوز الإقدام على اتخاذ أي إجراء تجاه المخبر عنه إلا بعد التحري الدقيق والتثبت من صحة الإخبارية .

إجراءات تسليم الممتلكات:

إذا تم القبض على كل من في المنزل يسلم بكامل محتوياته لقريب الشخص المقبوض عليه بعد أخذ موافقة المقبوض عليه بتسليم منزله لقريبه ويكون ذلك كتابيا ويؤخذ سند استلام ممن استلم المنزل

يبين فيه أنه استلمه بكامل محتوياته وأنه تحت مسئوليته وإذا لم يكن للمقبوض عليه قريب فيسلم للشرطة بعد عمل المحاضر اللازمة .

مبررات القبض :

1- لا يجوز إلقاء القبض على أي شخص ما لم يكن قد ارتكب مخالفة شرعية معينه تستوجب القبض عليه ويجب أن تكون مبررات القبض كافية ومقنعة ومؤكدة حتى يسوغ القبض على الشخص .

2 - لا يجوز لغير منسوبي الهيئة (العاملين في الميدان) القبض باسم الهيئة ولا استجواب أي أحد ولا إحضار أي شخص متهم إلى مركز الهيئة بل يكون دوره قاصرا على تقديم البلاغ أو الإخبارية المكتوبة ثم ينتهي دوره .

إحالة المقبوض عليه إلى السجن :

لا يجوز إحالة المقبوض عليه لقسم الشرطة أو إحالة المرأة لسجن النساء أو مؤسسة رعاية الفتيات أو إحالة الحدث لدار الملاحظة إلا في جريمة تستوجب ذلك حسب ما حددته الأنظمة والتعليمات ولا بد في جميع الأحوال من أخذ موافقة الآمر المناوب في رئاسة هيئة المدينة وهو بدوره ينسق مع رئيس الهيئة ويأخذ موافقته .

الهيئة بأقلام الكتاب السعوديين

قبل مارس 2002 لم تكن الصحف السعودية تجرؤ على انتقاد الهيئة ، فقد جاء اللقاء الذي أجرته صحيفة الرياض السعودية في 16ديسمبر1990 مع رئيس الهيئات السابق الدكتور عبدالعزيز السعيد بعد صدور قرار تعيينه بيوم واحد كومضة خاطفة، تضاهي في ندرتها اللقاء الذي أجرته جريدة الحياة في مايو 2005 مع السعيد نفسه بعد أربع سنوات من تركه لمنصبه، وهو يتحدث عن الفساد في جهاز الهيئة .

حريق يطلق عقال الصحف

في الحادي عشر من مارس 2002، اندلع حريق ذهب ضحيته أربع عشرة فتاة من طالبات المتوسطة الحادية والثلاثين في مكة المكرمة، ولكن تأكيد شهود عيان من رجال الدفاع المدني ومن أولياء أمور الطالبات بأن أعضاء الهيئة كان لهم دور في تفاقم الكارثة أطلق الصحف من عقالها فأفسحت صفحاتها للكتاب بانتقاد لاذع لسوء أداء الهيئة وحقيقة دورها في المجتمع ومبررات بقائها، تمردت الصحف أسبوعين قبل ترويضها وكبح جماحها كسر فيها تابوه لم يكن يجرؤ أحد من قبل على الاقتراب منه، فقد نشرت صحيفة عكاظ في 13-3-2002 مقالاً لحمود أبو طالب بعنوان مؤثر» الأمر بالموت والنهي

عن الحياة» يرثي فيه ضحايا الحريق، وتساءل بأنه لا يذكر أن من مهام الهيئة أن تكون جهة مسئولة عن إدارة الكوارث، وأنه يستحيل أن يكذب كل الناس في روايتهم لما حصل من مسؤولية الهيئة فيما حصل، وأن تكذب كل الصحف، وأن تكون كل العيون لا ترى، ويستحيل أن تكون تهماً خلقت من لاشيء، مشيراً بتهكم إلى أن رجال الهيئة كانوا حريصين على منع الخلوة وقطع دابر الاختلاط حتى عندما يكون الموت سيد المشهد، وأن رئاسة تعليم البنات محظوظة جداً لأن هناك من سخر نفسه لتنفيذ هدفها السامي في تقليص الكائنات التي تشكل عاراً على فحول العروبة.

وكتب رئيس تحرير جريدة الرياض تركي السديري في 15 مارس متسائلاً «عما إذا كان أعضاء الهيئة أكثر حرصاً واهتماماً منا بزوجاتنا وأخواتنا وبناتنا وأمهاتنا».

رئيس تحرير يفقد منصبه

وبعد تفجيرات 12 مايو 2003 شهدت الصحافة السعودية ربيعاً دام قرابة عشرين يوماً وكانت الوطن التي تولى رئاسة تحريرها جمال خاشقجي قبل 38 يوماً فقط ، قد أشرعت صفحاتها لهجوم ضد ثقافة التطرف لم تستثن هيئات الأمر بالمعروف وأعضاءها، وكانت عدد من رسوم الكاريكاتير التي تتهكم بالقاعدة وبفتاوى التكفير هي أبرز معالم تلك الحملة ولكن اجتماع رؤساء تحرير الصحف السعودية بوزير الداخلية الأمير نايف في23 مايو والذي بدا فيه مستاء من أداء

الصحف كان مؤذناً بنهاية قريبة للرئيس الذي سيكون ربما أسرع رؤساء تحرير الصحف إقالة وبعد 54 يوماً من توليه رئاسة التحرير- وهو أيضاً أسرعهم أوبة فقد أعيد إلى منصبه في أبريل الماضي- وفي آخر مقالين نشرهما في 26 و27 مايو 2003 خصص أحدهما لقصة اجتماع وزير الداخلية برؤساء التحرير، وشرح في الثاني قصة لقائه برئيس الهيئات الحالي إبراهيم الغيث، ويقول فيه «وجدت عند الشيخ توجساً من أن «الوطن» تتعمد التعريض بالهيئة، وللأسف فإن بيننا اعتقاداً متداولاً يجب أن نضع حداً له يقوم على نظرية واهية، بأن بيننا طبقة من «العلمانيين» تريد تفكيك الارتباط المصيري بين الدولة والدين، وأن هناك مخططاً لإلغاء الهيئة وأن «الوطن» وغيرها من الصحف يمهدون لذلك. وكل ذلك غير صحيح ، فما بين الدولة والإسلام تحالف مصيري لا ينفك ولا يتزعزع ولا تمر مناسبة إلا ويؤكد أولياء الأمر عندنا هذه الحقيقة كان آخرهم سمو وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز الذي رد بوضوح على الإعلام الأجنبي، وسألت الشيخ (رئيس الهيئات) «هل تريدنا يا شيخ أن نسكت»؟ فرد عليّ حفظه الله «أبداً لم ولن نطلب منكم أن تسكتوا عما يصلكم من شكاوى عن الهيئة ولكن عليكم بتحري الحقيقة ولا تسمحوا لمغرض أن يسيء لهذا الواجب الإسلامي من خلال صحيفتكم». فكان الاتفاق بيننا وهذا عين ما نريد، أن نمارس حرية النشر التي مكنتنا منها أنظمة البلاد مع تحري الحقيقة التي ننقلها للقائمين على الهيئة قبل قراء «الوطن».

ليس سعودياً من تساءل

وكان رئيس تحرير صحيفة سعودي جازيت أحمد اليوسف قد طرح سؤالاً في مؤتمر صحفي عقده وزير الداخلية في 18 مايو 2003، وأشار في سؤاله إلى أنه قد آن الأوان لإلغاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تساهم في تفريخ الإرهابيين، ولكن الأمير أبدى أسفه من أن يكون السائل سعودياً وأن يكون هذا مفهومه[87] نافياً أن يكون هناك نية لأي تغيير في الأمر بالمعروف القائم في المملكة.

موقفان في زمنين

في 5 فبراير 2005 نشرت الرياض مقالاً لحسناء القنيعير تدعو فيه إلى تحرير عمل الهيئة من النزعة السلطوية التي تقبض على الناس وتحاسبهم، محذرة من استخدام السلطة إلا اضطراراً في حالة وجود المنكر الذي يثبت أنه منكر. ولكن موقع العربية نت ينقل عنها بعد سنتين وفي 12 يونيو 2007 دعوتها إلى إلغاء جهاز الهيئة، موضحة أنه في أسوأ الاحتمالات لابد من وضع عناصرها تحت إدارة أجهزة الشرطة بعد تدريبهم على أصول التعامل مع الجمهور والمراهقين.

الهيئة تلجأ إلى القضاء

وفي السادس من مارس 2005 مثل الكاتب في صحيفة الجزيرة

---

(87) جريدة الرياض 19-5-2003 ، بإمكانك الاستماع إلى السؤال والإجابة بالصوت على هذا الرابط:
http://youtube.com/watch?v=2d-19q4UOFU

عبدالله بخيت أمام القضاء بعد أن قام مجموعة من المتعاطفين مع الهيئة برفع دعوى ضده في المحكمة الجزئية بالرياض تتهمه بتشويه سمعة هيئة الأمر بالمعروف والإساءة إلى الأخلاقيات الإسلامية، والتشجيع على «تسهيل الوصول إلى رسيفرات الأطباق الفضائية»، وفي تصريح لجريدة الوطن قال عبدالله بخيت إن 90٪ من فحوى الدعوى المرفوعة ضده يتصل بمقالات نشرها عن أداء الهيئة. (88)

وفي موقع العربية نت كتب صالح الطريقي في 25مايو 2007 متسائلاً عن الدور الحقيقي للهيئة محذراً من أن تجاهل الجميع لتجاوزات الهيئة وترك وضعها غامضاً سوف يؤدي إلى تمددها داخل الدولة، وتحولها إلى «حزب الله» جديد ودولة داخل دولة.

حسنات الهيئة

وفي 3 يونيو كتب عبدالله بخيت في الجزيرة أن وظيفة الإعلام والصحافة التنبيه على الأخطاء والسلبيات وأن الهيئة ليست استثناء من مؤسسات الدولة الأخرى، موضحاً أن جريدة الجزيرة منحت الهيئة صفحة كاملة أسبوعية يستطيع عبرها أعضاء الهيئة أن يكتبوا حسناتهم بأيديهم وبالكيفية التي يريدون.

---

(88) الوطن 15-3-2005 وللاطلاع بشكل أوسع على خلفية القضية وتداعياتها بإمكانك قراءة نص اللقاء الذي أجرته قناة العربية مع الكاتب على هذا الرابط:

http://www.alarabiya.net/programs/11348/18/03/2005.html

جهل بالمقاصد

وفي 6يونيو كتب عبده خال في عكاظ أن كثيراً من رجال الهيئة بحاجة ماسة لمعرفة مقاصد الشرع وأن أول المقاصد هو «الستر» والدفع بالتي هي أحسن.

استبعاد من دون الأربعين من الميدان

وفي 7 يونيو 2007 كتب تركي العسيري في عكاظ أنه لا يمكن إنكار الدور الإيجابي العظيم الذي تقوم به هيئة الأمر بالمعروف في درء الكثير من المخالفات أو «الانفلات» الأخلاقي الذي يسببه الشباب، ولكن الخلل في الهيئة أنها تحولت إلى أداة رقابية تملك سلطة التحقيق والتوقيف والمتابعة وتنفيذ الحدود العقابية «أي أنها تمارس عمل أجهزة شرعية وأمنية عديدة» ويقترح أن تقوم الهيئة باستبعاد من هم دون الأربعين عند القيام بـ «الجولات» في الأسواق.

الادعاء آخر صلاحيات الهيئة

وفي الوطن كتب عبدالرحمن اللاحم في 13 يونيو 2007 أن الهيئة لايحق لها رفع الدعاوى لأنه ليس من اختصاصها، وإن الجهة المعنية هي هيئة التحقيق والادعاء العام فلا يجوز لأي فرد أو جهة حكومية أخرى مباشرة هذا الاختصاص لأن هذا افتئات على الدولة وتجاوز وتعدٍّ على صلاحيات أجهزة حكومية أخرى، كما أن المؤسسات القضائية لايجوز لها أن تقبل الدعوى العامة إلا إذا حركت من قبل

الجهة التي أوكل إليها هذا الاختصاص.

أعضاء الهيئة من أبناء المنطقة

وفي الأول من يوليو 2007 كتب فايز صالح جمال في جريدة المدينة مقترحاً أن يكون رجال الهيئة في كل منطقة من أهلها جرياً على العادة في القضاء، موضحاً أن الأعراف معتبرة في الشريعة، وأن فهم سلوك الناس في كل منطقة يتأسس على المعرفة بأعرافهم وعاداتهم وتقاليدهم التي لا تتعارض مع الشرع.

لا لدخول مراكز الهيئة

وفي 2 يوليو 2007 كتب خالد الغنامي في صحيفة الوطن تحت عنوان «لا لدخول مراكز الهيئة» معلقاً على تعميم وزير الداخلية الذي صدر قبل نشر المقال بيوم، أن المد الصحوي الإسلامي عبر ست وعشرين سنة كان له دور في تهوين وتسهيل المخالفات وإيجاد الدعم اللوجستي لها، ويؤكد أن الأشخاص المندسين الذين أشار إليهم تعميم الوزير سيواصلون تعاونهم وتدخلهم لأنهم متعصبون ولا يؤمنون بفلسفة القانون ولا بالنظام، وأن على الناس أن يدركوا أنهم هم الداعم الأول لتطبيق ذلك التعميم برفض الانصياع لاقتيادهم لدخول المراكز مهما كلف الأمر وأن يصروا على حقهم في الذهاب لمركز الشرطة.

مراكز تدار بطريقة ارتجالية

وفي 3 يوليو 2007 كتب مدير تحرير جريدة الدعوة الإسلامية ممدوح الحوشان مقالاً في جريدة الجزيرة أوضح فيه أن بعض المراكز تدار بطريقة ارتجالية وأصبحت قاعاتها منتديات يديرها أشخاص دائمون ليس لهم ارتباط رسمي ولكنهم قد يحضرون بشكل متكرر.

ضبابية وانفلات

وفي الوطن أيضا كتب محمود صباغ في 3 يوليو 2007 أن نقد هيئة الأمر بالمعروف هو نقد لصيغتها المؤسساتية السائدة في ضبابية صلاحياتها وانفلات المعيارية الصحية التي تنظم التأويلات الفقهية والشرعية التي تنطلق منها.

لانقاش في رسالة الهيئة

وفي جريدة الوطن كتب علي الخشيبان في 6 يوليو 2006 أن شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم، وأن المعترضين على تجاوزات الهيئة لم يجعلوا فلسفة هذه الشعيرة ممثلة بمؤسسة تمارس دور الضبط الاجتماعي محل تساؤل أو نقاش، وإنما يدعون إلى تطوير حقيقي يضمن سلامة التوافق مع متطلبات المجتمع ومتغيراته الزمنية والمكانية.

صحافة تستهدف الحسبة

وفي 7 يوليو 2007 كتب عبدالله الفوزان في الوطن عن دور الصحافة السعودية في نشر أخبار الهيئة وأخطائها، وما يدعيه العاملون في الهيئة من أنهم مستهدفون من قبل الصحافة التي تسعى لتضخيم أخطاء رجال الهيئة، وكيف أن أعضاء الهيئة يريدون أن يتم التعامل معهم بشكل مختلف عن غيرهم من الأجهزة.

رغم كل ما كتب في الصحافة السعودية من مقالات حول الهيئة ومبررات وجودها ومدى قبول المجتمع بممارساتها، ورغم ما اتسمت به كثير من المقالات من قسوة وحدة في النقد إلا أنك لا تجد مقالاً واحداً يطالب فيه كاتبه بإلغاء الهيئة وحل جهازها، وإنّ الصراحة التي أبداها رئيس تحرير «سعودي جازيت» في المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير الداخلية في مايو 2005 واقتراحه بإلغاء جهاز الهيئة، لم يكن لها أي صدى أو تأثير لدى كتاب الصحافة، وأن إجابة الوزير الحاسمة والصادمة بقدر صدمة السؤال نفسه ربما وضعت حداً لكل من يفكر بالكتابة حول إلغاء الهيئة، وقد يوضح هذا بشكل أكثر المخاوف التي أبداها رئيس الهيئات في لقائه برئيس تحرير الوطن بعد تصريح الوزير بأيام قلائل، وقد قدمت مثالاً يفسر تباين المواقف لدى الكتاب في نظرتهم للهيئة وهي نظرة حكمتها التطورات والتغيرات والتصعيد الذي شهدته السعودية في العام الأخير من قبل الهيئة، وكانت حسناء القنيعير مثالاً لذلك.

الملوك المحتسبون

الأوبة سر التمكين وأساس الحكم

يردد بعض الكتاب والمثقفين السعوديين وغيرهم أن استبدال شرطة الآداب أو الشرطة المجتمعية بهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أحد الحلول المتاحة للتخلص من تجاوزات رجال الحسبة داعمين مطالبهم بأن الشرطة قادرة على القضاء على المظاهر المخلة بالأخلاق[89] وسوف تكشف الوقائع في هذا الجزء الأخير من الملف أن بقاء الحسبة بمسماها الحالي (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) مقصود لذاته عند من بيدهم مقاليد الحكم من أبناء عبدالعزيز آل سعود، وأن التفكير بتكليف جهات أخرى تتولى مسؤولية الرقابة على الأخلاق وتتولى ضبط المجتمع لن يفي بالغرض من وجود الهيئة، فمهما ضعفت الهيئة أوتدنى أداؤها أو أنشئ نظام لها يحصرها في دائرة ضيقة فلا بد أن تبقى حاملة لهذا الاسم المفعم بالدلالات، إنه كالتميمة التي يُحتمى بها لدرء الشرور وتجنب مصارع السوء، ولكن هذا ليس كافياً فوجودها قائمة غير مجد ما لم يصحبه بين الفينة

(89) أذاع راديو مونتكارلو حلقة ساخنة عن الشرطة الدينية في السعودية في 15 يونيو2007 شارك فيها الكاتب عبدالله بخيت ومريم التميمي الأستاذة المساعدة بقسم الدراسات الإسلامية في جامعة الملك فيصل بالأحساء، وفيها تقابل دعوة البخيت بأن الشرطة كفيلة بالقيام بالواجب بتشكيك من التميمي في أهلية الأمن السعودي وتأكيد عدم ثقة المجتمع به. استمع إليها على هذا الرابط:

http://www.mc-doualiya.com/rmar/emissions/083/emission__principal__13.asp

والأخرى صخب وجدل يعلن للآخرين أن هذا الإفصاح ليس إلا نياشين يفاخر بها الملوك وولاة الأمر لقائمون بأمر الله، يمنحهم الرضى عن الذات والشعور العميق بحفظ الأمانة والوفاء بالعهد، حتى وإن قامت الحكومة بالتوقيع على عشرات الاتفاقيات المتعلقة بحقوق الإنسان، هذا «هو البير وغطاه» وما عداه فهو قابل للتفكير، ويبدو أنه على أولئك الذين يفكرون بإحداث تغيير ما أن يعملوا ضمن ثقب الإبرة هذا، أو لاَ، فلهم السخط ورجع صدى أسئلتهم المعذبة. فاليأس والصمت الأبدي، مالم تحدث معجزة في فلسفة الحكم تخرق ناموس التقاليد العريقة في هذه السلالة، ولكن المعجزات ختمت بآخر الرسل، ولا أنبياء يلوحون في الأفق.

التالي استعراض تاريخي لخطابات الملوك ونصائحهم وكيف مارسوا الاحتساب على مجتمعهم، وتسليط للضوء على اللحظات التاريخية والظروف السياسية والاجتماعية التي أنتجت تلك الخطابات والقرارات التي أعقبتها، كما نتناول بشكل خاطف رؤية الأمراء من أبناء عبدالعزيز وأحفاده في جهاز الحسبة وهي من دون استثناء تسلك نهجاً واحداً وتقتفي سنة الآباء التي لاتتبدل.

عام 1988 قمت أنا وصديق لي بالتوجه إلى مكتب رئيس هيئات القصيم في مقرها القديم في حي المعهد العلمي، ومع إنني لا أذكر بالتحديد السبب الذي دفعنا لذلك ولا المنكر الذي بعث الحماسة فينا، ولكنني أذكر أنه قابلنا ببرود وقال لنا بصوته المهيب كلمة واحدة «ليس بيدي أن أفعل شيئاً» نفض يده في الهواء، وأقبل على أوراقه التي

بين يديه، فضلنا بعدها أن نسحب أنفسنا. كان رئيس الهيئات هذا عالم دين ومدرساً سابقاً في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.لم نستسلم فقمنا بكتابة شكوى أخرى لمرجعه في الرياض ختمناها باستيائنا من لقائه مستندين فيها على كلمة وجهها الملك سعود إلى شعبه دعا فيها السعوديين إلى التوبة إلى الله والمحافظة على الصلاة وحذر فيها من ارتكاب عدد من الآثام، وشجعهم فيها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعم رجال الحسبة. كانت تلك تكئة منا لتعزيز مطالبنا ولو وقع في أيدينا حينها وثائق أخرى للملوك اللاحقين لكنا قد ألحقناها بها.

وصية الملك عبدالعزيز لولي عهده

في 19مايو 1933 وجه الملك عبدالعزيز برقية إلى نجله الأمير سعود قبل أخذ البيعة له بولاية العهد يوصيه بالحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكتب له الأمير سعود جواباً بعدها بيوم واحد يتعهد له بذلك «وإن كان (الله) يعلم مني ضد ذلك فأسأله تعالى أن يكفي المسلمين شري وأن يرد كيدي وكيد كل كائد على المسلمين إلى نحره»[90].

وفي 20 فبراير 1958 ألقى الملك سعود في الظهران خطاباً على العلماء والقضاة والأمراء ورؤساء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أكد فيه على المحافظة على الأمر بالمعروف والنهي عن

---

(90) جريدة أم القرى-الكشاف- الجزء الأول ص 314 في 19-5-1933- 18 محرم 1352هج ومجموعة الوثائق-موسوعة مقاتل من الصحراء.
http://www.muqatel.com/openshare/intro.html

المنكر ومساعدة هيئات الأمر بالمعروف ونصرتهم «فاتقوا الله وقوموا بما ألزمكم الله به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا شيء واجب على الجميع وأنا ألزمكم وأكلفكم بذلك طاعة لله ورسوله وبراءة للذمة» ثم ألقى خطاباً آخر مشابهاً له في 26 مارس[91].

تحول ثقافي يثير استياء العلماء

وفي عهد الملك سعود قامت الحكومة بإنشاء مدارس البنات، والسماح بالأغاني الوطنية في الراديو، وفتح المجال على مصراعيه لشتى الكتب والمجلات التي قوبلت باستياء كبير وسخط من المفتي ورئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم الذي حذر مما تحمله من دعوة إلى الانقلابات وزندقة وصور خليعة[92].

كما جرى التوسع أيضا في فتح الثانويات التي كانت مصدر استياء للمطاوعة والعلماء كما سبق الإشارة إليه لوجود المدرسين العرب الذين وفدوا محملين برؤى القومية والاشتراكية[93].

وكان لهذا التغير ثمنه وانعكاساته على المجتمع حتى في نظرته لعلوم الدين فقد أنشئت المعاهد العلمية الدينية وكان من أسبابه انصراف الناس عن تلقي العلم في المساجد إما لتفضيلهم الدراسة في مدارس الحكومة التابعة لدائرة المعارف، وإما لانشغالهم بطلب الرزق

---

(91) موسوعة مقاتل من الصحراء.

(92) الوثائق وفتاوى بن إبراهيم رقم 1022

(93) العلماء والعرش/أنور عبدالله ص 219 حتى 222 ، وص 344. وذكريات مع الهيئة أوراق لم تنشر.

بعد تدفق خيرات النفط[94].

كبح جماح الشباب بإطلاق يد رجال الهيئة

وفي أجواء هذا التغير الكبير الذي استمر لما يزيد عن عقدين عاش الحكم أزمته في التوفيق بين العصرنة والوفاء لمبادئه، بين التشبث بتطبيق الشريعة وفق المذهب الوهابي وبين الاندماج مع العالم المتمدن، بين كبح الشباب المتطلع إلى التحرر ومفاهيم العدالة الاجتماعية، وبين إخضاعهم لطاعة ولاة الأمر، فمنحت الحكومة العلماء والمطاوعة وأعضاء الهيئة فسحة لممارسة وظيفة الحسبة في نطاق ضيق انصب بؤسه على الشباب المتطلع إلى التغير بشكل أساسي، ويبدو لي أن خطاب الملك سعود السالف - وهو يعلن براءة ذمته أمام رجال الدين في إلقائه المسؤولية عليهم لإزالة المنكرات- بعث الحماسة في رجال الحسبة والمطاوعة وانطلقوا يمشطون المدن والضواحي بحثاً عن فرائس، وكم كان العلماء وأتباعهم من رجال الحسبة محظوظين وهم يساهمون في فترة حرجة فكرياً وسياسياً منذ الخمسينات وحتى نهاية الستينات في اجتثاث الأفكار الهدامة والتنقيب عن الكتب الثورية والزندقة والتلصص على المدرسين الأجانب للإيقاع بهم وطردهم من البلاد بعد أن ينالوا عقوبتهم[95].

---

(94) رحلتي إلى النور/مالك الرحبي (مازن الغامدي) ص 141، وهو يحكي عن ابن عثيمين كيف عصفت أفكار القومية والاشتراكية بالشباب وكيف انصرف هو نفسه عن طلب العلم الديني خمس سنوات وأقبل على طلب الرزق.

(95) العلماء والعرش/أنور عبدالله 219-235. وتعكس رسائل الدوسري للعلماء حول خطر الأفكار الوافدة على الحكم، وإشارة ابن إبراهيم السابقة والتوجيهات التي كتبها ابن باز إلى الأخوان في وجعان في الدلم بتأديب الذين يقضون ساعات من الليل للسهر = خارج بيوتهم الخدمات التي قامت بها الحسبة لتحقيق أهداف الحكم سياسياً

إصلاح الهيئة في أواخر عهد الملك سعود وتحولات مجتمعية

جاء في البيان الوزاري الذي ألقاه الأمير فيصل بن عبد العزيز في 6نوفمبر 1962، أن حكومة صاحب الجلالة (الملك سعود) قررت «أن تقوم حالاً بإصلاح وضع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يتماشى مع الأهداف السامية الرفيعة التي وضعت أساساً من أجلها، وبما يضمن اجتثاث بواعث المنكر من قلوب الناس ماستطعنا إليه سبيلاً»، وبعد أن تولى فيصل الملك كان من أهم مرتكزات سياسته إصلاح وضع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يتماشى مع الأهداف الإسلامية[96].

ولكن إصلاح الجهاز اقتصر على التنظيم الإداري، وافتتاح مراكز جديدة في عدد من مدن وقرى المملكة وتخصيص ميزانية للهيئة وزيادة عدد الأعضاء، ألحق به بعد ذلك انتزاع بعض الصلاحيات من الهيئة وتقاسمتها عدد من الوزارات والدوائر، وأما إصلاح عقلية الهيئة والفكر الذي تدار به فليس لدينا مايثبت ذلك فقد بقي رؤساء الهيئات الكبار والنافذون في أماكنهم وبقي رئيس الهيئات في المنطقة الوسطى

حتى بلغ الأمر أن يقوم رجال الحسبة باقتحام الثانويات ومعاقبة الطالب المذنب على مرأى من الطلاب والمعلم والجميع لائذ بالصمت، وقد كان العثور صباحاً على عبارات مكتوبة على السبورة تمجد جمال عبد الناصر أو تعظم جيفارا أو تنادي بالعدالة الاجتماعية مؤذناً بشر مستطير وبعقاب للفاعل بعصي رجال الحسبة كما قام كل من عبد العزيز بن باز وأبو حبيب الشثري بكتابة خطاب إلى وزير المعارف حسن بن عبد الله آل الشيخ يطالبان بنقل مدير معهد للمعلمين-حياة ابن باز/محمد الحمد-الرسائل).

(96) الوثائق/موسوعة مقاتل من الصحراء.

الشيخ عمر ابن حسن آل الشيخ في منصبه حتى وفاته عام 1976، وبالإمكان الرجوع إلى عدد من اللقاءات التي أجرتها «مجلة الحسبة» مع عدد من أعضاء الهيئة القدامى وغالبهم ممن جرى توظيفهم بعد قرار الإصلاح المشار إليه.

انتشرت في تلك الحقبة قصات الشعر الحديثة للشباب ولبس القلائد وساعات الذهب للذكور، وتجرأت النساء في لبس القصيرو «الكرتة»، وشاع حلق الشباب للحاهم وتطويلهم الثيابَ بشكل غير معهود، وانتشرت الطقاقات المتخصصات في الأعراس[97] وسمحت الحكومة بإذاعة أغاني الفنانات في الراديو، ثم أنشئت محطة التلفزيون بعدها، وعملت بعض النساء في مجال الخدمة الاجتماعية، وأصبحت المضيفات يقمن بخدمة المسافرين في الخطوط ووقعت حوادث تصادم بين الهيئة وبعض المتخلفين عن الصلاة[98].

لقد اكتسح التحول شتى مناحي الحياة مما أقض مضاجع العلماء[99].

ومع إنشاء الراديو أجهضت أول بادرة لتوفير أصوات فقهية أخرى تنحو نحو التيسير وتخيير المستفتين بين المذاهب الفقهية الأربعة،

---

(97) فتاوى ابن إبراهيم، الجزء العاشر كتبت في 6-3-1377 هج.

(98) فتاوى ابن إبراهيم فتوى رقم 3906 في 11/1381، ونصيحة لابن باز كتبها في عام 1952 حذر فيها من مشاهدة الأفلام الخليعة في صالات السينما.

(99) نصيحة لولي الأمر مرفوعة من مجموعة من العلماء ناب عنهم ابن إبراهيم الفتاوى/المجلد العاشر. كتاب النكاح.

وباءت محاولة مدير الإذاعة السعودية إبراهيم الشورى بالفشل وتوقف برنامجه «تعلم واسأل» بتحريض من ابن باز[100].

واستحدثت الحكومة الأنظمة والقوانين وأنشأت اللجان القانونية التي تتولى الفصل في الخلافات المالية[101].

وتشجع أمراء المدن والقرى في الوقت نفسه على رفض تطفل القضاة في شؤونهم الإدارية[102].

وفي الثامن من سبتمبر 1965 شارك الأمير خالد بن مساعد بن عبدالعزيز مع مجموعة من الإخوان المطاوعة في تجمع واحتجاج أمام مبنى أول محطة للتليفزيون في الرياض، وقتل الأمير خالد في بيته في حي الخزان في الرياض إثر مواجهة أمنية[103].

وأصدر الشيخ عبدالله ابن محمد بن حميد فتواه الشهيرة بتحريم التليفزيون [104].

منع بعدها ابن حميد لفترة من وظيفته وجرى التضييق عليه. وفي عام 1965 أنشأت الحكومة الجهاز الديني في الحرس

---

(100) ابن باز/محمد الحمد- الرسائل.

(101) ابن إبراهيم خطاب احتجاج من الشيخ على رئيس مجلس الوزراء.

(102) حياة ابن باز/ محمد الحمد —الرسائل. وفتاوى ابن إبراهيم كتاب القضاء الجزء 12.

(103) نشرت صحيفة القبس الكويتية 4 وثائق بريطانية عبارة عن 4 برقيات مرسلة من السفارة البريطانية في جدة أرسلت في مارس وابريل 1975.

(104) الدرر السنية في الأجوبة النجدية/الجزء الخامس عشر.

الوطني ومن مهامه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع مناطق تجمعات الحرس الوطني.

الفيصل نجم الصحافة الأجنبية و«رائد الإصلاح» يحتسب على شعبه

في العامين 1966-1967 كان الملك فيصل حديث الصحافة الأجنبية، فقد نشرت النيوزويك والتايم الأمريكيتين ومجلة لاريفودي دو موند الفرنسية مقابلات وتقارير عن السياسة الإصلاحية للملك فيصل الذي قال كلمة عميقة الدلالة في لقائه مع التايم في يونيو 1967 «إن الثورة يمكن أن تصدر من العرش كما من زنازين المتآمرين في السجون» [105].

وفي العام 1967 قام مجموعة من المطاوعة في المدينة بالاحتساب على المنكرات في الأسواق بتكسير الصور وإتلاف تماثيل عروض الأزياء، وفيها قامت الهيئة في مدينة بريدة بمعاقبة مدرس سوري بتعليقه منكساً من رجليه لمدة عشرين ساعة بسبب انتقاده لطريقة سوق الناس إلى الصلاة في المسجد بالقوة[106].

---

(105) ملف أصدرته وزارة الخارجية السعودية عن الفيصل في الصحافة الأجنبية 1969، وقد ذكرت التايم والنيوزويك أن من إصلاحات الملك في مجال حقوق الإنسان تبنيج يد السارق قبل قطعها، والإعدام بالرصاص بدلاً من السيف، والأخير يكذبه الواقع الذي لم يتغير. شاهد مقطعا من مقابلة أجراها تليفزيون إل بي سي مع قاطع الرؤوس السياف عبدالله البيشي:

http://www.memritv.org/clip/en/1322.htm

(106) العلماء والعرش نقلا عن كتاب شاكر عظيمة «كنت مفتشا في السعودية 1969».

وفي العام نفسه كانت صالات السينما في الأندية الرياضية مثاراً لغضب العلماء، وفي أكتوبر من العام نفسه أيضاً قرئ على الأمة في المساجد ونشر في الجرائد وأذيع في الراديو خطاب للملك فيصل أظهر فيه استياءه من انتشار التقاليد الأجنبية التي لاتتوافق مع الدين الإسلامي وتقاليد المجتمع السعودي، وذكر منها ملابس النساء غير المحتشمة التي تبرز المفاتن، ومظاهر الميوعة على الشباب والتي لاتتفق مع صفات الرجولة والأخلاق الحميدة ووجه تحذيراً إلى الأجانب المقيمين في البلاد بأن عليهم الالتزام بتقاليد البلاد في مظهرهم وتصرفاتهم، وذكر بأن أوامره صدرت إلى رجال الحسبة بالتعاون مع رجال الأمن بملاحظة هذه الأمور واتخاذ جميع الإجراءات للقضاء على تلك المظاهر المنكرة، وحذر بأن التأديب الرادع أيضاً سيتناول أولياء أمور المخالفين[107].

في تلك الأجواء أو قبلها بقليل كتب علماء الرياض نصيحة جماعية إلى الملك فيصل ناب عنهم فيها المفتي محمد بن إبراهيم ورفعوها إلى الملك. وفي تلك الفترة ولدت «الجماعة السلفية المحتسبة» في المدينة المنورة فوق سهل في الحرة الشرقية برعاية روحية من نائب رئيس الجامعة الإسلامية الشيخ عبدالعزيز ابن باز، وكان جهيمان بن محمد بن سيف العتيبي أحد المؤسسين لها. استمرت الجماعة حتى أواخر 1976 وبفضل ابن باز وأبو بكر الجزائري وبرضى من العرش وبمتابعة من الأمير فهد وزير الداخلية أمكن السيطرة على قياد

(107) الوثائق- موسوعة مقاتل من الصحراء.

الجماعة حيث اقتصرت جهودها على النصح في مساجد القرى وفي الهجر والبوادي، والاهتمام بالحديث والسنة النبوية.

وفي زيارة الملك فيصل للجامعة الإسلامية عام 1973 قام الشيخ ابن باز بتسليمه مذكرة حوت ملاحظاته حول «واجب صون الإعلام السعودي من الانحراف من المزالق التي سبق إليها الآخرون»[108].

الملك خالد مؤمن يأمر بالمعروف وجهيمان يحث الخطى نحو الثورة

في الخامس من ديسمبر1975 وجه الملك خالد بعد توليه الحكم نصيحة لـ «من يراه من المسلمين» أوصى فيها بـ «التآمر بالمعروف والتناهي عن المنكر» ثم وجه رسالة أخرى بعد ذلك بعام تضمنت تحذير المقيمين من مخالفة تقاليد البلاد وأنظمته في التصرفات والمظهر وقال بأنه أصدر أوامره إلى هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتطبيق توجيهاته[109].

وفي تلك الفترة انتقل الشيخ ابن باز إلى الرياض بعد وفاة المفتي محمد بن إبراهيم بخمس سنوات حيث صدر القرار السامي بتعيينه رئيساً لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،

---

(108) علماء ومفكرون عرفتهم/ محمد المجذوب ١/ ص 92 ط 4 .

(109) الوثائق/موسوعة مقاتل من الصحراء.

وفي السبعينات بدأت الأمور تأخذ منحى الاستقرار، ولم تعد محاربة الأفكار الناصرية واليسار تشكل كابوساً يقض مضاجع الحكم. بعد هزيمة 1967 كان ثمة جنين ملتح يتخلق، وأما سياسة التعليم الجديدة التي أرسى معالمها المهاجرون من العرب اللاجئين بدعم من المؤسسة الدينية الرسمية، فقد كانت تسير على خطى ثابتة ولكنها لن تؤتي أكلها وتجنى ثمارها إلا في بداية الثمانينات بعد طوفان احتلال الحرم.

بالتوازي مع هذا كانت الجماعة السلفية المحتسبة تنحو منحى آخر، حيث بدأت منذ 1976 معالم الانشقاق فيها، وأصبح انتقاد العلماء وسياسة الحكومة يتزايد يوماً بعد يوم استأثر جهيمان العتيبي بمعظم شباب الجماعة والأعضاء الجدد، وصدرت رسائل الجماعة التي كتب جهيمان معظمها تشجب الواقع المظلم وتنتقد ظهور المنكرات وتفشي المعاصي وفساد الحكم ومداهنة العلماء، وبعد صدامات وسجالات ومنافرة مع العلماء الرسميين، أخفق ابن باز في السيطرة على الجماعة، وقامت الحكومة بسجن عشرات منهم في 1978، وفي 20 نوفمبر 1979 قام 250 مسلحاً من أعضاء الجماعة بقيادة جهيمان العتيبي باحتلال الحرم المكي وإعلان ظهور مهدي آخر الزمان، قضي على التمرد بعد أسبوعين ونفذ فيهم الإعدام في العام نفسه.

احتلال الحرم وحقبة احتساب جديدة

لقد كان لاحتلال الحرم والتشكيك بمصداقية الحكم ومدى تطبيقه للشريعة والرسالة التي حملها أولئك المتمردون تأثير

كبير وعميق انعكس على الحكم والمجتمع والثقافة والتعليم فمنعت وزارة الإعلام ظهور المغنيات في التليفزيون، بعد أن كان المجتمع السعودي يسهر ليلة الجمعة على حفلات أم كلثوم لساعات، وبدأت المراكز الصيفية بالتحول التدريجي نحو التوبة، وانتشرت جمعيات التوعية الإسلامية في التعليم ومكاتب التوجيه للشباب في الرياض وحِلق تحفيظ القرآن الكريم، فتولى قيادة سفينة النجاة المطاوعة الجدد الذين تلقوا تعليمهم في الجامعات، وورثت اللحى المتوضئة، مكان أسلافهم ومراكزهم ومناطق نفوذهم ، وحل سيد قطب وحسن البنا مكان طه حسين والعقاد، وأصبحت أدبيات الإخوان المسلمين وتضحياتهم ومعاناتهم مع الأنظمة والأناشيد الإسلامية وخطب القطان، بديلاً لعبدالباسط وأشرطة الخليفي و «قصة يوسف» للريس التي كان عوام نجد لايعرفون غيرها في شهر رمضان، وغابت طلة سميرة توفيق وفايزة أحمد وصباح وأغنية فيروز في عشر ذي الحجة عن مكة وأهلها الصيد، وحتى الأدبيات الكلاسيكية للوهابية ومؤلفات علمائها الكبار لم يعد لها حضور يذكر إلا في حلق التعليم في المساجد. ومع أن اسم جهيمان لستة عشر عاماً أعقبت قصة احتلال الحرم، كان مرادفاً «للشر» لاينطق ، وإنما يلمح إليه من طرف خفي في أحاديث العامة وفي الإعلام، إلا أن تأثيره كان جلياً وعميقاً.وتعمقت لدى الحكم قناعة راسخة بأن حبل النجاة في استذكار «آية التمكين» وامتثال وصية المؤسس وجوهر الحكم وسنة الملوك من قبل العودة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ففي 23 يناير 1981 وجه الملك خالد بن عبدالعزيز نصيحة

إلى الأمة بعد احتلال الحرم بسنة وشهرين تقريباً، توسع فيها بالحديث عن أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مستشهداً بآيات قرآنية وأحاديث عن الرسول، والتحذير من التساهل فيه وأن التفريط بذلك سبب في تفشي المنكرات، وأنه سبب ضياع الناشئة وتجرئهم على ارتكاب المحارم. صدر نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تلك السنة ولكن الهيئة بقيت بعقليتها التقليدية ولم يطرأ أي تغير يذكر حتى اليوم . وفي 1982 قام الملك فهد بتوجيه نصيحة إلى كبار موظفي الدولة يحثهم فيها على أهمية أداء الصلاة جماعة في الدوائر الحكومية ويحذر كبار الموظفين من التهاون في أداء صلاة الجماعة.[110]، وفي 8 مارس 1983 أصدر أوامره إلى الدوائر الحكومية والمؤسسات الخاصة بمنع السعوديات وغير السعوديات من العمل إلى جانب الرجال لأن الشريعة تمنع ذلك، وفي أغسطس في العام نفسه ذكرت صحيفة عكاظ أن ولي العهد الأمير عبدالله قام نيابة عن الملك بإصدار قرار يمنع ابتعاث السعوديات للدراسة في الجامعات الأجنبية، لأن فرص التعليم أصبحت متاحة في الجامعات السعودية.

وفي العام 1991 عقب تحرير الكويت من الاحتلال العراقي وجه الملك أوامره بوجوب محافظة المواطنين على الصلاة في المساجد، وفي نهاية الثمانينات طمحت القيادات الشابة في الهيئة إلى أداء أدوار أكثر وتولي مهام أوسع، وسعت حثيثاً بشكل تصاعدي لتوسيع صلاحياتها، جاء في أحد خطابات الملك فهد «إننا قطعنا على أنفسنا

(110) موقع الحسبة –نبذة عن الهيئات sbah.gov.sawww.he.

العهد أن نتحمل مسؤولية الدعوة كأمة مسلمة واجبها أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر» وفي كلمة أخرى أكد أنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من القواعد التي ترتكز عليها العقيدة الإسلامية وهي مبعث فخر لهذه البلاد[111].

وإذا أخذنا مثالاً واحداً من الأمراء الكبار فإن الأمير سلمان بن عبدالعزيز أحد الرعاة التقليديين للهيئة والداعمين لها أفصح لأعضاء الهيئة بأنه يقدر ما يواجهونه من مشاكل وصعوبات، ويطمئنهم بأنه معهم في الميدان[112].

وقد أشيع عن الأمير محمد بن عبدالعزيز أنه كان يقوم بالاحتساب على جيرانه في الحي بكتابة نصائح يحثهم فيها على المحافظة على صلاة الجماعة.

الملك عبدالله تكريم حُراس الإيمان

في العام 2011 أصدر الملك عبدالله بن عبدالعزيز، أمرًا ملكيًا قضى بتخصيص مبلغ «200» مليون ريال لاستكمال بناء مقرات لفروع رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مختلف مناطق السعودية[113]. وأوامر أخرى رسخت منهج الدولة الديني، وعززت

---

(111) مجلة الحسبة العدد الرابع.

(112) مجلة الحسبة العدد السابع صفر 1416هج.

(113) صحيفة الشرق الأوسط السعودية: السبت 19 مارس 2011 العدد 11799: الرابط:
http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=613202&issueno=11799

مكان الهيئة من جسم الدولة، و دورها في المجتمع، ومكّنت للدعاة و الحفظة، وأضافت الحصانة لكبار رجال الدين من العلماء، بالإضافة إلى أومر أخرى استهدفت قطاعات تنموية واقتصادية.

جاءت هذه الأوامر الملكية، بعد حركة فاشلة، لتنظيم احتجاجات في المملكة، تأثرًا بالاحتجاجات العربية في تونس ومصر في العام نفسه، وقد وقف ضدها بشراسة أعضاء هيئة كبار العلماء.

بيّنت الأوامر الملكية، عمق العلاقة بين الهيئة و أصل النظام، وأثبتت أن الملك عبدالله يقتفي أثر من سبقه من ملوك آل سعود.

الأحفاد على خطى الآباء

يعتبر الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز أمير منطقة عسير سابقاً ورئيس مؤسسة الفكر العربي، مثقفاً ومستنيراً وفناناً تشكيلياً وصديقاً للفنانين، وقد أكد في كلمته أمام رؤساء هيئات منطقة مكة المكرمة في 19 أغسطس الماضي بعد تعيينه أميراً على المنطقة الغربية على أنَّ الدولة ستبقى تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وسيبقى المجتمع يأمر بالمعروف، ويتمثل بالأخلاق الإسلامية الحميدة(114).

وبعد اللقاء بشهر واحد أصدر موافقته على تطبيق توصيات

---

(114) الشرق الأوسط 20 أغسطس 2007 وwww.hesbah.gov.sa بإمكانك الاستماع إلى خلاصة رؤية الأمير في الفكر الديني المتشدد وكيف اخترق التعليم والصحة وغيرها من الدوائر الجكومية على هذا الرابط:
http://www.memritv.org/clip/en/153.htm

الهيئة في جدة بمنع الشباب من القصات الغريبة وتطويل الشعر، وارتداء الملابس المنافية للآداب وضبط المتسكعين من الشباب في ساعات متأخرة، وتطبيق العقوبات الصارمة على «المكابر»[115].

وهي تذكرنا بتوجيهات والده الملك فيصل في 1967 السالفة حول ظاهرة ميوعة الشباب وتكليفه لرجال الحسبة بالقضاء عليها.

وفي عام 1994 ألقى أمير المنطقة الشرقية محمد بن فهد بن عبدالعزيز كلمة في حفل افتتاح المبنى الجديد لمقر هيئات المنطقة الشرقية أكد فيها أن دعم جهاز الهيئة يأتي من منطلق أهمية التواصي بالمعروف مشيداً بالتعاون القائم بين الهيئات والحاكم الإداري[116].

ويأتي التأكيد على الشرف الكبير الذي يتصف به رجال الحسبة في إعلان أمير منطقة القصيم فيصل بن بندر بن عبدالعزيز عن فخره بأن يكون فرداً من الهيئة، وأن توجيهات القيادة العليا تنص على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ركيزة أساسية وثابتة في هذه البلاد لا يمكن الحياد عنها[117].

إنه إرث يلهج به شباب الأسرة المالكة الذين اختاروا الطواعة، ولنأخذ مثالين أحدهما لأمير حديث عهد بـ «الالتزام» وهو خالد بن طلال بن عبدالعزيز الذي أخذ على عاتقه مهمة الدفاع عن

---

(115) جريدة الحياة 19-9-2007

(116) الحسبة العدد 1 1415هج.

(117) تغطية صحافية لمهرجان صيف بريدة 2007 موقع بريدة ستي.

الهيئة ومنح لنفسه حقاً لا يتجاسر عليه غيره ممن لا ينتمون للأسرة المالكة بالظهور عبر وسائل الإعلام والمشاركة في التعليق على بعض القضايا الدينية[118].

والمثال الآخر لأمير متدين منذ يفاعته وهو نايف بن ممدوح بن عبدالعزيز فقد نشر في صفحته على الشبكة مقالاً شبه فيه من يكره الهيئة بكره المدمنين لجهاز مكافحة المخدرات، ودعا أولئك الذين لا يستطيعون أن يكونوا من رجال الحسبة أن يكفوا ألسنتهم عن رجال نذروا أنفسهم وأمضوا أعمارهم وأفنوا حياتهم لحماية أعراض المسلمين[119].

وقد كانت الصحف السعودية منذ منتصف التسعينات تنقل أخبار الدعم الذي يقدمه الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز للهيئات، بدعم دوريات الحسبة بعشرات السيارات من الصوالين، كما أنه يقوم بزيارة مراكز الهيئة مؤكداً دعم خادم الحرمين لرجال الحسبة.

خاتمة

إن هدفي من هذا الاستعراض لكلمات ونصائح ملوك آل سعود بدءاً بالمؤسس هو استجلاء حقيقة أن الأمر بالمعروف والنهي

---

(118) رابط المداخلة الصوتية لخالد بن طلال في قناة المجد موجود ضمن هذا الملف.

(119) صفحة نايف بن ممدوح الإسلامية nayefbinmamdooh.com

عن المنكر أحد الدعائم التي قامت عليها الدولة و «ركن» لايتصور زواله أو محاولة العبث به أو مجرد التفكير في وجوده، مهما كان مستوى ممارسته على أرض الواقع، كما يتضح أن ثمة إيماناً عميقاً لا يتزعزع لديهم بأن استمرار هذه الشعيرة هو من استمرار بقاء الحكم، بل هي جزء من ماهيته، لايتصور زواله إلا بزوالها، ويكون التركيز والتأكيد على هذا في الخطاب الرسمي فاقعاً أثناء أو عقب الظروف التي تتصف بالقلق أو التشكيك في الشرعية كما حصل في 1967، و 1981، وتصريحات وزير الداخلية الأمير نايف منذ 2002 والتي تكررت حتى يوليو 2007 عقب كل إثارة إعلامية لانتهاكات الهيئة ، لهذا جاء تأكيد الأمير نايف في كلمته في مؤتمر صحفي عقده في 8 يونيو 2007 على أن الأمر بالمعروف ركن من أركان الإسلام[120].

فالإسلام- في تصور أمير هو أحد أركان الحكم- نظرياً متماهٍ بشكل يصعب فصله عن تطبيق وممارسة الحكم الوهابي له في الواقع، صحيح أن هناك من ذهب من علماء السلف إلى أن الأمر بالمعروف هو الركن السادس في الإسلام، ولكنها كانت تعني عند الأمير شيئاً آخر فالإسلام معادل لفلسفة الحكم ومدى ممارسته في الواقع كما هو في السعودية. وآية التمكين القرآنية التي تقول «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر» هي دستور لأولئك المستخلفين من النخبة الذين خصهم الله بالملك، والثلاث المذكورة في الآية تجد صداها في مواعظ العرش

---

(120) جريدة الرياض 9 يونيو 2007.

والمناسبات الرسمية السابق ذكرها، حيث تتضمن غالباً ذكر الصلاة والحث على المحافظة عليها والحسبة.

لقد مرت السعودية بمرحلتين كانتا فرصتين ذهبيتين لإحداث تغيير جذري ثقافي واجتماعي وسياسي كان سيعكس آثاره العميقة على جهاز الحسبة وعقلية المؤسسة الدينية برمتها، أولاهما معظم سنوات حكم الملك سعود حتى 1962، وقد تراءى للبعض بأن الفترة التي أعقبت احتلال الحرم 1979 كانت فرصة مواتية لإحداث تغييرات كبرى، ويبدو لي أنها كانت فترة أوبة وعودة احتاجت إلى لحظات استفاقة من هول الصدمة والعودة إلى تصحيح الذات، و مع مزاج الحكم المنكسر الأواب كانت الثورة الخمينية، وإغواء الجهاد الأفغاني يدفعان نحو صحوة دينية برعاية الدولة سيقود دفتها الوهابيون الجدد.

والفرصة الأخرى منذ 1991 وحتى 1996 وهي السنوات الخمس الأولى لفترة رئاسة السعيد للهيئات التي امتدت عشر سنوات، فقد ورث منصب آل الشيخ، وجاء بدعم كبير من الملك الراحل فهد بن عبدالعزيز قبل أن تتدهور صحته، وكان السعيد يتمتع بصفات استثنائية لا تتوفر في من سبقه ولا من جاء بعده، ولكن ما حدث بعد منتصف التسعينات وحتى لحظة كتابتي هذه هو قصة أخرى، تجاذبت فيها عوامل كثيرة دينية وسياسية وتحولت فيها الهيئة وحقيقة دورها ورقةً توظف في صراعات كسر العظم، وسوقاً للمزايدات شارك فيها حتى الممثلون والفنانون من خصوم الهيئة في سنواتهم الغابرة[121].

---

(121) لقاء مع الممثل فايز المالكي في جريدة المدينة في 3 أكتوبر 2006، ومداخلة عبر الهاتف في برنامج 99

وفي شهر سبتمبر وقعت حادثتان إحداهما صدور أمر الأمير سلمان أمير منطقة الرياض بدعم الهيئة ب240 عضواً من قوات «المجاهدين» التابعين للحرس الوطني، وعدد من «أخويا» الحاكم الإداري يتجولون مع أعضاء الهيئة في الأسواق في شهر رمضان(122) وفي الشهر نفسه كشفت الهيئة عن تشغيلها لتقنية البلوتوث الدعوي بعد أن كان أعضاؤها يتلفون كاميرات الجوال ويتلصصون على الهواتف الخلوية بحثاً عن أفلام مخلة (123).

إنه الماضي في الحاضر، والحداثة التي تعمل سحرها في عقليات تعيش الألفية الثالثة بإرثها الموغل في القدم، فارضة أنماطاً من التدين والإيمان تضاهي الموضات وعروض الأزياء.

في القناة الرياضية السعودية موضوع الحلقة عن هيئة الأمر بالمعروف، أذيعت في 15 مارس 2007، وقام خالد عبدالرحمن بإنتاج إصدار صوتي بدون موسيقى بالاشتراك مع الشاعر ناصر القحطاني ألقى فيه خالد قصيدة يمتدح فيها أعضاء الهيئة.

(122) جريدة الاقتصادية 12-9-2007.

(123) الشرق الأوسط 12-9-2007 وأيضاً مقابلة مع المدير التقني لموقع الهيئة على الشبكة31 مارس 2006 جريدة الجزيرة.

-1991 وفاة مواطن سعودي بعد إيقافه في مركز هيئة الأمر بالمعروف في مدينة عنيزة وسط السعودية. جرى إيقاف عضو الهيئة، أظهرت نتائج التحقيق إن الوفاة كانت طبيعية.

- 2000 .وفاة مصري في مركز هيئة الصفا بجدة، إثر إيقافه في قضية اختلاء غير شرعي، وفي نفس العام سيدة سودانية تقوم بإلقاء نفسها من بلكونة الشقة بعد مداهمة هيئة الصفا بجدة في قضية دعارة، تسبب السقوط لها بشلل دائم.[124]

5-10-2003 جريدة الوطن السعودية تذكر أن مواطناً حاول الانتحار مع بناته الثلاث مقابل فندق الشيراتون بالرياض بسبب إساءة معاملته هو وبناته من قبل هيئة الملك فهد شمال الرياض، وحبسه هو وعائلته سبع ساعات في بدروم أسواق الأندلس.

-16-12-2004 جريدة الرياض تذكر أن الهيئة تقوم بمصادرة الهواتف المحمولة ذات الكاميرا، وإتلاف الكاميرا بعد تفتيش الهواتف.

---

(124) المصدر: عضو هيئة سابق في مركز هيئة الصفا بجدة، فضل عدم ذكر اسمه، وكان ممن شارك في مداهمة السيدة السودانية.

-10-12-2005 ذكرت جريدة الوطن تعرض زوج وزوجته للضرب أمام شقتهما في حي النزهة شمال الرياض.

-تعرض مواطن للضرب وإصابته بكدمات في عينه على أيدي أعضاء مركز هيئة عثمان بن عفان في منفوحة وسط الرياض، والهيئة تقوم بكتابة خطاب اعتذار نشرته جريدة الرياض في 25-12-2005، والمعتدى عليه يطالب برد اعتباره وتعويضه ومثول الهيئة أمام القضاء، ومحاسبة المعتدين.

- 8-3-2006 ذكرت جريدة عكاظ أن هيئة الأمر بالمعروف في الرياض قامت باقتحام المتحف الوطني إثناء إقامة مسابقة الزنابق لتنسيق الزهور، وإصابة سمر المقرن من جريدة الوطن وولدها (7 سنوات) بانهيار بعد تعرضها للشتم من قبل أعضاء الهيئة ووصفها بالانحلال وقيام احدهم بدهس بطاقتها الصحفية.

- 13-3-2006 جريدة عكاظ تذكر أن هيئة الأمر بالمعروف في الرياض قامت بالقبض على 38 شاباً يعملون في وظيفة كاشير في أحد المجمعات التجارية شرق الرياض، بسبب تأخرهم عن الصلاة ،ذكرت عكاظ أن الهيئة قامت بتقييدهم بالكلبشات وتوبيخهم على لبس الجينز.

-10-6-2006 هيئة الأمر بالمعروف توقف طالبين في جامعة الملك سعود وتمنعهما من حضور الاختبار النهائي، وذكرت جريدة الحياة في 30-10-2006 أن سبب القبض كان قيامهما بتفعيل خاصية

البلوتوث.وقد طالبا باعتذار رسمي من الهيئة على تفتيش هواتفهما الشخصية المتضمنة صور عائلاتهم.

- 19-7-206 جريدة عكاظ تذكر أن مضاربة جماعية اندلعت بين عائلة وبين أعضاء هيئة الأمر بالمعروف، شارك فيها النساء والرجال.

- 7-10-2006 جريدة عكاظ تذكر أن الهيئة بمكة المكرمة تعترض على قيام سيدة بإلقاء قصيدة، وتبدي اعتراضها على إلقاء أحد الشعراء قصيدة غزلية بحضور النساء.

- موقع شفاف الشرق الوسط ينشر مقالاً لمحمود صباغ يذكر فيه بأن الهيئة قامت بتاريخ 19-10-2006 بمنع مهرجان المأكولات والحفلات الشعبية عن الغناء، وترديد الأهازيج الشعبية الخاصة بفرحة العيد في المنطقة المركزية التاريخية بجدة.

- 30-10-2006 جريدة الحياة السعودية تذكر أن هيئة الأمر بالمعروف في عرعر تسببت بمقتل فتاة، وإصابة شاب بجروح خطيرة، إثر مطاردة قامت بها دورية هيئة الأمر بالمعروف، بعد اشتباهها بوضعهما،والهيئة تصدر بياناً ينفي علاقتها بالحادث.

-ذكرت العربية نت قيام اثنين من المدينة المنورة بتقديم شكوى إلى إمارة المنطقة يتهمان فيها أعضاء هيئة الأمر بالمعروف بالاعتداء على ابنيهما بالضرب بالكلبشات، بسبب الاشتباه بوضع

احدهما لمساحيق نسائية.

- 6-6-2007 جريدة الرياض تنقل عن فهد البيشي بأن أعضاء الهيئة قاموا بمطاردة أبنائه في يوم زفاف إحدى بناته بدعوى وجود فتاة أجنبية معهم.ويتهمهم بصدم سيارة أبنائه بسيارتين مدنيتين لاتحملان شعار الهيئة، قرب منحدر خطر في حي الفواز في الرياض، وأن الهيئة قامت بمنعهم من حضور الزفاف وإيقافهم داخل المركز وتفتيش المنزل.

- 21-6-2007 جريدة عكاظ تنقل عن سلطان الردادي بأن هيئة الأمر بالمعروف في حي قباء بالمدينة المنورة، قامت بتسلق جدار منزله وبفتح الباب من داخل المنزل، واقتياده إلى مركز الهيئة بقباء في المدينة المنورة، والاعتذار له بأنه كان ضحية بلاغ كاذب.

- 14-5-2007 جريدة المدينة تذكر أن هيئة الأمر بالمعروف طلبت من الغرفة التجارية بجدة إفادة حول الاختلاط الموجود في قاعة بن زقر وقاعة العوضي بالطائف، وعن السماح للنساء بكشف وجوههن بكامل زينتهن .

- 18-5-2007 ذكرت جريدة الحياة أن هيئة الأمر بالمعروف في مدينة الحفر شرق السعودية قامت باستدعاء علي الشهري وهو بائع عطور، وقامت بضربه وحلق رأسه بعد سحبه إلى المركز بسبب عدم إغلاق المحل وقت الصلاة.والهيئة تنفي الاتهام وتؤكد أنه قام بحلق رأسه طواعية بعد إقناعه بالحسنى.

- هيئة الأمر بالمعروف تقوم باقتحام مقر قناة الاقتصادية في الرياض، وجريدة الوطن تنقل بتاريخ 21-4-2007 عن مصدر في الهيئة بأن الاقتحام جاء إثر بلاغ من أحد المواطنين عن وجود اختلاط بين النساء والرجال العاملين في القناة.

- 23 مايو 2007 مقتل سلمان الحريصي على أيدي أربعة أعضاء من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حي العريجاء في الرياض. 29-6-2007 وكالة رويترز تنقل عن عائلة سلمان الحريصي الذي قتل على أيدي أعضاء هيئة الأمر بالمعروف في حي العريجاء بالرياض بأن أعضاء الهيئة قالوا لهم: أنتم مخانيث وعبيد وهذا مستواكم.

4-6-2007 مقتل أحمد البلوي داخل مركز هيئة سلطانة في مدينة تبوك شمال غرب السعودية، بعد القبض عليه بسبب اصطحابه لسيدة في سيارته اعتاد قضاء مشاويرها[125].

- ذكرت جريدة المدينة في 1-6-2007 قيام سيدة بمحاولة انتحار بالسقوط من الدور الرابع من أحد المباني السكنية في حي الصحيفة بمدينة جدة عند مداهمة الهيئة للشقة ومحاولة السيدة الهرب.

- 11-7-2007 ذكرت جريدة المدينة وفاة عامل بنغلاديشي

---

(125) هذه القصة والقصتان بعدها ذكرتهما هنا في وقائع الاعتداء، وقد ذكرت هذه القصص في تاريخ الهيئة باعتبارها علامات مفصلية في مسيرتها

داخل سيارة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المدينة المنورة، بعد إيقافه بسبب قيامه بتغسيل سيارة أثناء أداء صلاة المغرب.واللواء عوض السرحاني يؤكد أن تقرير الطب الشرعي يوضح أن الوفاة طبيعية.

مجتمع يضيق ذرعاً

تضاعفت حالات المواجهة الشعبية ضد أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السنتين الأخيرتين في مناطق متفرقة من المملكة، مشاجرات عابرة، إطلاق نار، طعن بالسلاح الأبيض، اقتحام لمقر الهيئة، إحراق لمكاتبها، معارك جماعية يشارك فيها حتى النساء،خلال العام 2006 بلغت الاعتداءات 21 حالة[126].

التالي استعراض تاريخي خاطف لبعض الأحداث التي وقعت لرجال الحسبة والمتطوعين منهم.

أ -العاشر من إبريل 1920 وفي بلدة الهفوف، كانت زوجة أخ ابن جلوي وهي فتاة صبية تغادر البلدة بعد زيارتها لشقيقتها وهي ترتدي ثوباً حريرياً ملوناً، فما كان من أحد الإخوان البدو، الذي كان جالساً عند بوابة البلد إلا أن ضربها بالعصا ضربة أفقدتها الوعي،حيث لبس الحرير جريمة لا تغتفر، وما أن سمع ابن جلوي بالحادثة حتى طوق جميع الإخوان الموجودين في الهفوف، وكل الذين لهم علاقة قريبة، أو بعيدة بالشخص الذي ارتكب ذلك الاعتداء، وصادر جميع جمالهم وجلد المجرم[127].

---

(126) جريدة الوطن 21-4-2007

(127) مذكرة سرية مرسلة من المعتمد السياسي في البحرين إلى المندوب السامي في بغداد انظر الشيعة في السعودية/حمزة الحسن ج 2 ص 167،وقد ذكرتها هنا مع أنها حدثت قبل تأسيس الهيئة بخمس

ب- في نهاية الخمسينيات الميلادية الشيخ صالح الخريصي رئيس النواب في بريدة يتلقى علقة ساخنة من بعض الزكرت من سائقي اللواري «الشاحنات» في الخبيب ، بعد قيامه بالهجوم على مجموعة منهم وإتلافه لجهاز الراديو الذي كان معهم، ولم يخلصه منهم إلا سواق أمير القصيم الأسبق الأمير عبدالله بن فيصل بن فرحان[128].

ج- مفتي السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم يبعث برسالة مواساة للشيخ صالح الخريصي بعد اعتداء تعرض له بسبب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويذكر أنه أبرق لجلالة الملك سعود ولولي عهده الأمير فيصل[129].

ج- الملك فيصل يأمر بسجن الشيخ أحمد الشدي بعد قيامه مع مجموعة من المحتسبين في المدينة المنورة بالهجوم على عدد من المحلات التجارية، وقيامهم بتكسير تماثيل العرض «منيكانات»، ثم إطلاق سراحه بعد فترة وجيزة[130].

د- الشيخ محمد بن إبراهيم يكتب إلى الأمير سلمان أمير الرياض بعدم إسقاط الحق العام بحق المعتدي على إمام مسجد

سنوات.إلا أن أحد أطرافها محتسب قام بالإنكار لمارآه منكراً.

(128) المصدر سمو الأمير عبدالله بن فيصل الفرحان أمير القصيم الأسبق، وقد حكى هذه القصة في شتاء 1988 في مزرعته في الخرج.

(129) فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» بتاريخ 2-2-1378هـ

(130) القصة حكاها الشيخ أحمد الشدي في مجلس حضرته في شوال 1406 في بريدة، وهو من علماء حريملاء غرب الرياض.

العبيد بالناصرية، بسبب أمره له بالصلاة، بعدما تنازل المدعي عن حقه الخاص والسماح له[131].

هـ- الشيخ محمد بن إبراهيم يكتب إلى الأمير سلمان أمير الرياض بوجوب إحالة جربوع القحطاني وولده محمد ومعهم نساؤهم إلى القضاء، بعد قيامهم بمداهمة منزل مؤذن مسجد العجاج الشمالي وضربه، ومطالبته بعقابهم علناً في السوق، لاعتدائهم على من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر[132].

و- فبراير 1980 مقتل سليمان النافع من المطاوعة المتعاونين مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(النواب) ببريدة أثناء قيامه بمراقبة منزل أحد أبناء عائلة الفلاج، وتنفيذ حكم القصاص بعد شهرين بالجاني.

ز- 1991 مواجهة في أسواق الشعلة في الرياض بين الأمير مشعل بن عبدالعزيز آل سعود والشيخ عبدالرحمن البراك أستاذ العقيدة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وقد اصطحبه مجموعة من المتطوعين لإنكار منكرات النساء في المجمع، انتهت المواجهة بقيام الأمير بدفع الشيخ الكفيف وسقوط الأخير على الأرض. جرى تسييس الحادثة وقام بعض الخطباء في الجوامع والدعاة في الدروس بالدعاء على الأمير بدون ذكر اسمه، جرى الصلح بينهما بعد

---

(131) فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم بتاريخ 25-6-1383هج

(132) مجموع فتاوى ورسائل ابن إبراهيم بتاريخ 17-11-1375

وساطات.نادى الشيخ سلمان العودة بتغيير اسم حي «مشعل» الذي يقع في الشمال الغربي مدينة بريدة إلى حي «البراك». كانت الاستجابة ضعيفة، وبعدها باءت المحاولة بالفشل.

ح- فبراير 2002 قام أولياء دم خالد الضحيان بالتنازل عن حق القصاص في المحكمة الكبرى في الرياض، وقد لقي الضحيان حتفه- وهو عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر- بطلقات رشاش على يد أحد الأمراء من آل جلوي آل سعود، أثناء مراقبته لإحدى الاستراحات.

ط- 9-11-2002، / الرابع من رمضان، نقل موقع الحسبة وشبكة الفجر على الإنترنت أن أميراً سعودياً قام أمام قصره شمال العليا بسكب مادة مخدرة على وجه عضو هيئة مركز العليا، وإطلاق الرصاص على يد آخر ثم لاذ بالفرار.

ي- 14 إبريل 2004 تعرض عضو هيئة الأمر بالمعروف في مدينة حائل للطعن في رقبته وهو في طريقه لتأدية صلاة العصر بسكين في رقبته[133].

ك- العام .2005 عضو هيئة يحاول بشجاعة نادرة اقتحام عرس لعوائل سودانية في استراحة بمدينة الرياض، محاولاً الفصل بين الرجال والنساء. بعد دقائق كان على السرير في المستشفى.

---

(133) جريدة الجزيرة 14-4-2004

ل- نائب الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الدكتور إبراهيم الهويمل يؤكد أن أحد المجهولين قام بإطلاق النار على مركز هيئة المصيف دون أن يوقع إصابات مشيراً إلى أن الحادثة وقعت وجميع أفراد الهيئة يؤدون صلاة العصر خارج المبنى[134].

م- متعب المطيري عضو هيئة الأمر بالمعروف بالرياض يتعرض لإصابات عنيفة إثر محاولة اختطافه من قبل أشخاص مجهولين ، ثم قاموا بضربه بالسلاسل، بعد قيامه مع أعضاء الهيئة بإيقاف شاب وامرأتين بتهمة الدعارة، وشقيق المعتدى عليه يبدي استياءه من الضغوط التي يمارسها المسئولون في الهيئة على الأعضاء، لمحاولة إقناعهم باحتساب الأجر على ما يصيبهم في الميدان[135].

ن- عندما كان فلاح مقبل المطيري عضو هيئة الأمر بالمعروف بمدينة المجمعة يغادر مسجد أحمد بن حنبل بعد صلاة العصر فوجئ بسيارة مسرعة تتجه نحوه لدهسه قبل أن يترجل منها سائقها ويقوم بطعنه بسكين تحت الذقن ويفر من المكان[136].

س- مجهول يضرم النار في مركز هيئة الأمر بالمعروف في

---

(134) جريدة الرياض 25-5-2006

(135) موقع الوفاق الإخباري بتاريخ 18-1-2006. وهو موقع تابع لوزارة الداخلية السعودية. توقف في مارس 2006.

(136) جريدة الرياض السعودية 27-11-2006

حي البديعة بالرياض[137].

ع- اقتحام خمسة أشخاص لمركز هيئة الأمر بالمعروف في خيبر شمال غرب السعودية، وقيامهم بتخليص اثنين من أقاربهم قامت الهيئة باحتجازهم بسبب تخلفهم عن صلاة المغرب[138].

ف- 20-7-2007 دهس عضو هيئة الأمر بالمعروف في الحرة الشرقية في المدينة المنورة بعد محاولته القبض على رجل وامرأة كانا في حالة خلوة غير شرعية في المقعد الخلفي للسيارة[139].

(137) جريدة الجزيرة السعودية 18-1-2007

(138) جريدة الوطن 29-6-2007، انظرموقع الرئاسة العامة للهيئات -المدينة المنورة.
www.hesbah.gov.sa

(139) موقع الرئاسة العامة للهيئات.

استمع وشاهد الهيئة على الشبكة

1-استمع على موقع راديو سوا إلى حلقة هامة من برنامج «المنطقة الحرة» عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية، ومدى تقبل المجتمع لها، ، شارك فيها نائب رئيس الهيئات الشيخ إبراهيم الهويمل، والمعارض السعودي علي الأحمد، والكاتبة جهير المساعد، والصحفي مسفر الوادعي، وإبراهيم المقيطيب من «جمعية حقوق الإنسان أولاً» وهي تعكس تقريباً رغبة الغالبية من شتى الشرائح بإجراء إصلاح للجهاز :

http://www.radiosawa.com/arabic__news.aspx?id=1313221&cid=4

2- شاهد فيلماً قصيراً بعنوان «أسود الهيئة» عن ضبط هيئة الأمر بالمعروف في حي غرناطة في العاصمة الرياض لألف ومئتي زجاجة بلاك، قدرت قيمتها بأكثر من نصف مليون ريال سعودي، وإتلافها من قبل أعضاء الهيئة:

http://www.alaseeef.com/vb/showthread-t__7117.html

3- وشاهد أيضا فيلم من 52 دقيقة بعنوان «الجانب المظلم /عواطف وعواصف» أذيع في تليفزيون المجد ، يتضمن جولة ميدانية مع عضو هيئة الأمر بالمعروف في مركز العليا سلمان العولة، يتحدث فيها عن المعاناة الميدانية التي يواجهها أعضاء الهيئة في الأسواق والمجمعات التجارية، ولقطات من داخل غرف المراقبة في غرف الأمن داخل المجمعات يكشف فيها عضو الهيئة عن تعاون الأمن مع الهيئة في ضبط المخالفات من التبرج والمعاكسات بواسطة كاميرات المراقبة الداخلية. ويتحدث أيضاً عبدالله بن ناصر الدخيل رئيس مركز هيئة حي الملك فهد بالرياض، عن أحد المغرمين بالسياحة الجنسية خارج المملكة، ووقوع بنته في علاقة غرامية مع شخص أجنبي، ولقاء ثالث مع أحمد بن علي الغامدي رئيس مركز هيئة علي بن أبي طالب في السليمانية بالرياض عن أسباب وقوع الفتيات في العلاقات الغرامية المحرمة:

http://www.ibb7.com/vb/showthread.php?t=15878

4- وشاهد ملاسنة في مجمع تجاري بجدة بين إحدى الفتيات ومجموعة من أعضاء الهيئة بعد قيام الأخير بطردها من المجمع:

http://youtube.com/watch?v=aL__IkNUYf__M

5- شاهد فيلماً عن إنجازات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وضحايا الاعتداءات الميدانية من أعضائها، واستمتع بنشيد « ياقصار الثياب، ياطوال اللحى» :

http://www.youtube.com/watch?v=LWE68T0T1bA&NR=1

6- وشاهد مقطع فيديو قصير التقط بكاميرا جوال عن قبض الهيئة على شاب بتهمة الإركاب والاختلاء بامرأة أجنبية كما يبدو:

http://www.youtube.com/watch?v=bJcEpcI2gPw&mode=related&search=

7- شاهد مقطع فيديو لقبض الهيئة على مقيم إفريقي بتهمة مزاولة السحر والشعوذة:

http://www.youtube.com/watch?v=Xth1HyJVAAI&mode=related&search=

8- وشاهد مقطع فيديو لقيام الهيئة بإتلاف مصنع عرق، ومخدرات وحشيش:

http://www.youtube.com/watch?v=psKvWoITMRU&mode=related&search=

9- شاهد فيلما قصيراً لجولة ليلية لدوريات هيئة الأمر بالمعروف، ولقطات خاطفة من الخارج لثلاثة مراكز من هيئات الرياض ولقطة داخلية لسيارات الهيئة في الكراج:

http://www.youtube.com/watch?v=wXZEvpWIA__0&mode=related&search=

10- استمع لمداخلة للأمير خالد بن طلال آل سعود في مداخلة هاتفية في برنامج «في الدائرة» في قناة المجد كان ضيف البرنامج نائب رئيس هيئات الأمر بالمعروف إبراهيم الهويمل، وفيه يصف الأمير خالد منتقدي الهيئة بالعلمانيين، ويطالب مسؤولي الهيئة بالظهور على وسائل الإعلام والدفاع عن الهيئة :

http://www.youtube.com/watch?v=QGZGsVPNkQ8&mode=related&search=

11- مقطع قصير لإشراف الهيئة على الفصل بين الرجال والنساء في أحد الاحتفالات في الرياض:

http://www.youtube.com/watch?v=shj0YA2FYMM&mode=related&search=

12- شاهد حلقة «صالون الهيئة» إحدى حلقات طاش ماطاش المثيرة للجدل، وهي كما يبدو تعطي صورة عن أعضاء الهيئة تليق بفترة أوائل الثمانينيات، وقد تم منع الحلقة من البث في رمضان 1427هـ، 10-2006، بأوامر من جهات نافذة في السعودية بعد تسرب مقاطع من الحلقة قبل بثها، وفي لقاء مع الرئيس العام للهيئات «جريدة الرياض 13-3-2007 أكد بأن جهاز الهيئة سعى لمنع بث تلك الحلقة:

http://www.youtube.com/watch?v=tc2SRBg__WGU



مركز المسبار للدراسات والبحوث

Al Mesbar Studies & Research Centre

www.almesbar.net

المراسلات البريدية:

ص.ب. 333577

دبي، الإمارات العربية المتحدة

للاشتراك:

هاتف: 77 151 36 4 971+

فاكس: 78 151 36 4 971+

info@almesbar.net



الملوك المحتسبون

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية (1927 - 2007)

تقدم هذه الدراسة تاريخ الحسبة في الفكر الإسلامي وأصولها في الدولة السعودية حتى العام 2007، وتؤرّخ لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبر ثمانية عقود منذ تأسيسها، مع رصد أهم الأحداث الرئيسية، وتوضيح مجالات عمل الهيئة وميادينها التي تضيق وتتسع، وتتناول البيئة التي نشأ فيها نظام الهيئة، والرجال الذين قامت عليهم، ودور القضاة والعلماء في إسنادها، كما تسجل الممارسات التي حُسبت للهيئة وعليها، وتفرد مساحة لردود وسائل الإعلام تجاه ممارسات الهيئة، سواء من المجتمع السعودي أو من نخبته متمثلة في الكتاب والباحثين والعلماء.







www.almesbar.net